الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تخصص أدب عربي حديث

الموسومة:

شعرية العنوان في الشعر العربي المعاصر
ديوان "لافتات" لأحمد مطر أنموذجا

إعداد الطالبة:
*عميرات بشرى

تحت إشراف الأستاذ:
لطفي عبد الكريم

لجنة المناقشة:

- قدوسي نور الدين أستاذ محاضر أ رئيسا
- بن مداح شميسة أستاذة محاضر –ب– مناقشا
- لطفي عبد الكريم أستاذ مشرفا

السنة الجامعية: 2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

الإهداء

إلى شمس الحب دائمة الإشراق في واحة قلبي والأمل الباسم.

إلى من حملتني وهنًا على وهنٍ وسهرت الليالي حتى أرى شمس الغد

إلى التي علمتني أن السعادة الحقيقية فيتتمثل في النجاح والحفاظ على الشرف والكرامة

إلى ريحانة قلبي أمي الغالية أدامك الله وأطال في عمرك.

وإلى أبي ستر الأمان والاستقرار في الحياة وسندي في السراء والضراء.

إلى أختي توأمة قلبي صديقتي ورفيقة دربي

وإلى أخي السند والرفيق في هذه الحياة.

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيد الخلق أجمعين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

بعون الله وقدرته ورضا أهلي ودعوات أمي الحبيبة استطعت أن أنجز مذكرتي.

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الأستاذ "لطفي عبد الكريمّ الذي لم يبخل علي بتوجيهاته الهادفة وإرشاداته القيمة.

كما أقدم كل الشكر والامتنان والعرفان إلى أختي الغالية التي مدت لي يد العون، وساعدتني بكل ما تملك من معلومات ولم تبخل علي بشيء لإنجاز هذه المذكرة.

مقدمة

لقد أولت الدراسات الأدبية والنظريات النقدية الحديثة عناية كبيرة بالشعرية، كونها تعتبر من المفاهيم الغامضة لأنها صعبة التحديد لما تحمله من صفة الزئبقية، فالشعرية تعمل على دراسة العمل الأدبي من خلال مكوناته، وبالتالي يعتمدها الدارس الأدبي في تحليل وتصنيف مادته الأدبية.

ومن الآليات التي تحكم النص الأدبي وتسهم في إنتاج شعرية خاصة به نجد "العنوان" الذي يعتبر آلية من الآليات التي يعبر بها عن هذا النص، بالإضافة إلى كونه عتبة من عتبات من خلال تعريفه والوظائف التي يقوم بها، وقد صار درسه يندرج ضمن سياق نظري وتطبيقي يهدف إلى مقاربة النصوص من أجل فهم خصوصياتها وتحديد جوانب أساسية من المقاصد الدلالية، ومن هنا وقع اختياري على موضوع" شعرية العنوان في الشعر العربي المعاصر" وقد اخترت كنموذج ديوان أحمد مطر "لافتات" لكونه أحد الشعراء المعاصرين المميزين في مجال هذه القصيدة من خلال عدة دواوين تحمل عنوانات مثيرة ومشاكسة للقارئ ، وتعكس وعيا كبيرا من جانبه بأهمية العنونة في النص.

ومن بين الأسباب التي دفعتني لاختيار ودراسة هذا الموضوع:

- الاهتمام بالعنوان لأنه كان عتبة مهمشة من عتبات النص.
- قلة الدراسة في هذا المجال.
- للموضوع قيمة أدبية وفنية حاولت اكتشافها من خلال ديوان أحمد مطر "لافتات".
- الرغبة في محاولة استنطاق وفك شفرات ورموز العناوين بهدف الكشف عن الدلالات الخفية والإيحاءات التي يحملها العنوان.

وقد اعتمدت دراستي لهذا الموضوع على المنهج الوصفي والتحليلي كآلية إجرائية لكشف المكونات الشعرية في العنوان وعلاقتها بنصوصها.

إن هذا البحث يسعى لإيجاد أجوبة عن التساؤلات الآتية:

مكانة العنوان في الدراسات النقدية العربية والغربية؟

ما مدى تعالق العنوان مع نصه؟

هل أدى العنوان وظائفه في ديوان لافتات ؟

هذه الأسئلة وأخرى حاولت الإجابة عنها من خلال مدخل وفصلين، تتصدرهم مقدمة وتعقبهم خاتمة.

في المدخل تطرقت إلى مفهوم الشعرية من حيث اللغة والاصطلاح وفي التعريف الاصطلاحي، قمت بتعريفها من خلال دراسات عربية وغربية (آراء وتعاريف نقاد وأدباء من العرب والغرب).

أما الفصل الأول عنونته بـ:في نظرية العنوان، ويتوزع على أربعة مباحث:

المبحث الأول: العنوان بين اللغة والاصطلاح، قمت بتعريف العنوان تعريف معجمي واصطلاحي.

المبحث الثاني: العنوان في الدراسات النقدية، وهنا قمت بدراسة العنوان عند الغرب وعند العرب.

المبحث الثالث: أنواع العنوان.

المبحث الرابع: وظائف العنوان وأهميته

أما الفصل الثاني عنونته بـ:شعرية العنوان في ديوان أحمد مطر "لافتات" ويتوزع على أربعة مباحث:

المبحث الأول: البنية التركيبية لعناوين قصائد أحمد مطر، هنا قمت بإجراء خاص بالبنية التركيبية للعنوان في ديوان "لافتات" وقمت بالتعقيب والتحليل.

المبحث الثاني: علاقة العنوان بالنص، وهنا قد قمت بدراسة العلاقة الامتدادية التواصلية والعلاقة الارتدادية الرجعية.

المبحث الثالث: شعرية الانزياح في عناوين قصائد "أحمد مطر" وقد قمت بدراسة وتحليل العناوين في ديوان "لافتات"

المبحث الرابع: التناص في عناوين قصائد أحمد مطر، وهنا قمت بدراسة العنوان التناصي في الديوان وهذا من خلال تقسيم التناص إلى تناص ديني وأدبي وشعبي.

وأنهيت البحث بخاتمة أجملت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وقد اعتمدت في بحثي ودراستي على ديوان أحمد مطر "لافتات" وعلى مجموعة من المراجع أهمها:

عتبات "جيرار جينات من النص إلى المناص" لعبد الحق بلعابد.

العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي "لمحمد فكري الجزار"

سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح لـ"شادية شعروس"

السيميوطيقا والعنونة "لجميل حمداوي"

ومن الصعوبات التي واجهتها في بحثي عدم توفر المكتبة وقلة الدراسة في هذا الموضوع، والعائق الأكبر هو الأوضاع التي مرت بها جامعتنا وجميع جامعات الدولة الجزائرية ألا وهي جائحة كورونا Covid19 مما أدى إلى غلق جميع الجامعات وبهذا عدم الاتصال بالأستاذ المشرف اتصالا مباشرا.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذ "لطفي عبد الكريم" الذي تحمل مسؤولية الإشراف على هذا البحث.

كما أتقدم بفائق الشكر والتقدير إلى أساتذة اللجنة المناقشة لشرف قبولها مناقشة عملي هذا.

المدخل:

مصطلح الشعرية

بين اللغة والاصطلاح

تعد الشعرية من النظريات الأدبية التي أصبحت مطلبا كثيرا من الدراسات الأدبية المختلفة، أوجدها تطور النقد، فهي تبحث عن القوانين التي تحكم النص الأدبي بوصفه إبداعا، وللشعرية أصول يونانية قديمة قد مثلها كل من "أفلاطون" وتلميذه "أرسطو" من خلال نظرية المحاكاة، وكذلك نجد لها اهتماما في نقدنا العربي القديم وتحديدا عند "عبد القاهر الجرجاني" الذي بدأ معه الوعي بمصطلح الشعرية والذي أقامه على أساس نظرية النظم أما "حازم القرطاجي" قد أسسها على عنصر التخيل.

مفهوم الشعرية:

أ.لغة: ورد في لسان العرب "شعرية ويشعر وشعره ومشعورة وشعورا وشعورة وشعرى ومشعوراء ومشعورا ... واستشعر فلان الخوف إذا أضمره والشعر منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وقال الأزهري الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها الجمع أشعارا وقائله شاعر، لأنه يشعر ما لا يشعره غيره، أي يعلمه"[1]

ونفهم من هذا التعريف أن الشعرية محصورة في الشعر الموزون المقفى.

وورد في كتاب العين "لخليل ابن أحمد الفراهيدي" والشعر: القرض المحدد بعلامات لا يجاوزها وسعي شعرا، لأن الشاعر يفطن بما لا يفطن له غيره من معانيه ويقولون: يشعر، شاعر، أي جيد كما تقول سبتي ساب وطريق سابك، وإنما هو شعر مشعور".[2]

نلاحظ من خلال قول الفراهيدي والجوهري أن مفهوم الشعرية يرتبط بالشاعر، اي الشعري تتمثل في كتابات الشاعر المبدع الذي يملك صفة الفطنة.

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج8، مادة شعر، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 88-89.

[2] أبو عبد الرحمن بن فارس أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج2، تح عبد الحميد الهنداوي، سلسلة المعاجم والفهارس، ط1، 2003، ص 337.

وفي مقاييس اللغة لابن فارس قال:"قوم أصله من الشعرة، كالدربة والفطنة يقال شعرت شعرة:قالوا وسعي الشاعر لأنه يفطن بها ولا يفطن له غيره قالوا: والدليل على ذلك قول عنترة:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

يقول: إن الشعراء لم يغادروا شيئا إلا فطنوا له"[1]

وكما نلاحظ في هذا التعريف أن ابن فارس هو كذلك ربط مفهوم الشعرية بمدى فطنة الشاعر.

ب.اصطلاحا:

تعددت مفاهيم الشعرية بتعدد النقاد والباحثين، فكل ناقد يعرفها حسب ثقافته وخلفياته الفكرية والإيديولوجية.

1.عند الغرب:

يرتبط مفهوم الشعرية عند "تودوروف" بعلم الأدب حيث يعرفها: "الشعرية إذا مقاربة للأدب" مجردة و"باطنية" في الآن نفسه ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية، فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي، فإن هذا العلم لا يعني بالأدب الحقيقي، والأدب الممكن ، وبعبارة أخرى يعني تلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي، أي الأدبية".[2]

نستنتج من هذا القول أن الشعرية هي التي تجعل العمل عملا أدبيا وتميزه عن الأعمال الأخرى فالشعرية هي تلك القواعد والقوانين الموجودة في النص الأدبي.

---

[1] أبو الحسين بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج2/ تح عبد السلام محمد هارون، ط1، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002، ص 194.

[2] ترفينان تودوروف:الشعرية، شكري للبحوث، ورجاء بن سلامة، دار تريقال، المغرب،1987، ص 23.

فالشعرية بالنسبة لتودوروف هي مجموعة الخصائص التي تجعل من العمل الأدبي عملا أدبيا جماليا، وتعطيه الفرادة والتمييز.[1]

ويعرف "جون كوهين" الشعرية على أنها":"علم موضعه الشعر وعلم الأسلوب الشعري".[2]

ويبتعد "جون كوهن" عن الأدب بمقدار ما يقترب من الشعر فهو وثيقة الصلة بالشعر الذي يعد كل ما عداه نثرا وحتى وإن كان نثرا أدبيا فالعشرية عند علم موضوعها الشعر.[3]

يعني أن الشعرية ترتبط بالشعر وتختلف عن النثر، فالشعرية هي علم الأسلوب الشعري.

ويرى جاكسون أن الشعرية هي"ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها مع الوظائف الأخرى للغة، وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة، وبالوظيفة الشعرية لا في الشعر فحسب حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة وإنما تهتم أيضا خارج الشعر حيث تعطي الألوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية".[4]

نستنتج من هذا التعريف أن جاكسون ربط الشعرية باللسانيات.

أما فاليري عرف الشعرية بقوله:"كل كتابة أدبية هي شعرية"[5]

يعني أن فالبيري لم يحصر الشعري على الشعر فقط بل جعلها شاملة ذات مفهوم واسع.

2.عند العرب: يعرف حسن نظام الشعرية بقوله:"محاولة وضع نظرية عامة ومجردة ومحايثة للأدب بوصفه أنها تستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللغوي بموجبها وجهة أدبية، فهي إذا تشخيص قوانين الأدبية في أي خطاب لغوي"[1]

---

[1] ا ترفينان تودوروف، لمرجع السابق، ص 23.

[2] عزي الدين مناصرة: علم الشعريات، مجدلاوي للنشر، ط1، 2007، ص 07.

[3] المرجع نفسه، ص 07.

[4] رومان جاكسون: قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، ط3، 1988، ص 24.

[5] نبيل راغب: موسوعة النزريات الأدبية، لونجمان، مصر، ط1، 2003، ص 382.

فالشعرية عند حسن ناظم تعني النظر إلى مميزات الأدب وكذلك تعني جملة من القواعد والقوانين التي تحكم عملية الإبداع.

وقد عرفها اسماعيل:"شعرية البناء والالتحام والتوافق بناء والتحام بين ثنائية الشكل والمضمون واعتبارهما جسدا متكاملا، والتوافق بين الحركة النفسية لعالم الإنسان المعاصر والعالم الخارجي"[2]

قد اعتبر عز الدين اسماعيل الشعرية كالجسد الواحد، قائمة على بنية متداخلة ومتكاملة، والالتحام يكون في العقيدة التي تضم الشكل والمضمون الذي يصعب فصلهما عن بعضن والتوافق يكون بين نفسه الشاعر وعالمه الخارجي.

أما محمود درابسة فيول: إن الشعرية (poetik)، كلمة يونانية مرتبطة بفنية العمل الشعري وجمالياته (esthetique)، وتظهر هذه الشعرية من هلال الصور الفنية (Bildronst).[3]

معناه أن كل عمل أدبي يتوفر على العناصر الجمالية فهو شعري وهذه العناصر الجمالية كالصورة الفنية هي موضوع اهتمام الشعرية.

أما الشعرية عند "كمال أبو ديب" هي:" خصيصة علائقية أي أنها تجسد في النص شبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية أن كلا منها يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعريا لكنه في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات، و في حركته المتواشجة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها يتحول إلى فاعلية خلق الشعرية ومؤشره على وجودها".[4]

بمعنى أن الشعرية قائمة على شبكة العلاقات الموجودة في النص التي تنتج من خلال الألفاظ هو الكلمات والمعاني.

---

[1] حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في المنهج والأصول والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1994، ص 9.

[2] بشير تاوريرت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، الأردن، ط1، 2010، ص 342.

[3] محمود درابسة، مفاهيم في الشعرية، دراسات في النقد العربي القديم، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010، ص 15.

[4] محمود درابسة: مفاهيم في الشعرية، دراسات في النقد العربي القديم، المرجع السابق، ص23.

الفصل الأول:

في نظرية العنوان

توطئة:

لقد أولت الدراسات الحديثة والمعاصرة عناية كبيرة بالعنوان كونه العينة الأولى التي يستعين بها القارئ للدخول إلى عالم النص، لدرجة أنه وضعت فيه مؤلفات وكتب، وأصبح هناك ما يسعى بعلم العنوان أو علم العنونة، وقد جاء هذا الاهتمام الكبير بقضية العنونة لخصوصية موقع العنوان، فهو أول ما تقع عليه عين القارئ والمتلقي في النص، ويلعب العنوان دورا عظيما باعتباره الرحم الخصب الذي ينمو فيه النص.

ويعد العنوان من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيسي، حيث يساهم في توضيح دلالات النص، واستكشاف معانيه الزاهرة والخفية، فالعنوان هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص، كما أنه الأداة التي يتحقق بها اتساق النص وانسجامه.

فالعنوان بوضعيته الأولية في صدارة النص هو الذي يمنح النص الأدبي هويتنه الرسمية،وتبعا لهذه الأهمية التي حظي بها وجب الوقوف عنده وتحديد مفهومه وكذلك تحديد معالمه من أهمية وأنواعه ووظائف.

المبحث الأول: مفهوم العنوان

أ.لغة

يقدم الفضاء المعجمي لمفردة عنوان –بضم العين وكسرها– وحدتين معجميتين هما (عنن) و(عننا)، يستفاد من مادة (عنن) ما جاء فغي معجم لسان العرب:"عن الشيء ويعن عننا و عنوانا: ظهر أمامك، وعنَّ يعنُّ عنًّ و عنونا، واعتن واعتنَّ: ظهر واعترض".

ويضيف ابن منظور "عننت الكتاب وأعننته لكذا أي غرضه له وصرفته إليه وعن الكتاب عنا وعننه: كعنونه وعنونته بمعنى واحد مشتق من المعنى، وقال الليجاني:

عننت الكتاب تعينا وعنيت إذا عنونته، أبدلوا إحدى النوتات ياء وسعي عنوانا لأنه يعن الكتاب من ناحيته واصله عنان، فلما كثرت النوتات قلبت إحداهما واو، ومن قال علوان الكتاب جعل النون لاما لأنه أخف وأظهر من النون، ويقال للرجلة الذي يعرض ولا يصرح، قد جعل كذا وكذا عنوانا لحاجته وأنشد:

وتعرف في عنوانها بعض لحنها وفي جوفها صمعاء تدلي الدواهيا

قال ابن بري: والعنوان الأثر، قال سوار ابن مضرب:

وحاجة دون أخرى قد سنحت بها جعلتها للتي أخفيت عنونا [1]

وجاء في الصحاح:"ع ن ا (عنا) بمعنى خضع وذل بابه سما، والعاني الأيسر على: أسراء وعنون الكتاب وعلونه والاسم: العنوان".[2]

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص 310.

[2] الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، ص 437.

وكذلك جاء في معجم الوسيط:"عنون الكتاب عنونة، وعنوانا: كتب عنوانه و(العنوان) ما يستدل به على غيره ومنه: عنوان الكتاب".[1]

في مقاييس اللغة في مادة (عن):"العين والنون أصلان أحدهما يد على ظهور الشيء وأعراضه والآخرة يدل على الحبس، قال ابن الأعرابي: العنان: ما عن لك من شيء وقال الخليل عنان السماء ما عن لك منها إذا نظرت إليها، والعنون من الدواب وغيرها: المتقدمة في السير، والعنة في الحظيرة والجمع العنن، يقال عننت البعير حبسته في العنة".[2]

ب.اصطلاحا:

العنونا علامة لغوية تعلو النص لتسمه وتحدده وتغري القارئ بقراءته، فلولا العناوين لظلت كثير من الكتب مكدسة برفوف المكاتب، فكم من كتاب كان عنوانه سببا في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وبالا عليه وعلى صاحبه.

ويعتبر العنوان الخطوة الأولى التي يتخذها القارئ لدخول عالم النص، وذلك لفك رموزه وشفراته لفهمه وإزالة غموضه، كونه يحمل عدة دلالات وإيحاءات مختلفة مما أدى بعض الدارسين إلى الاهتمام به.

ويمكن اعتبار النص:"بالذات رسالة (lettre)، من نوع خاصة، معرضة في رحلته الطويلة لمخاطر عديدة، من قلب السرقة، للضياع، الاختلاط وغيرها، تتطلب الاستعانة بخدمات بعض النصوص الموازية المختلفة لتجاوزها (كالعنوان)، علما أن إعطاء الاسم للنص شأنه تمييزه عن غيره".[3]

[1] شوقي ضيف: الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق العربية للنشر، مصر، ط4.

[2] أبو الحسين بن فارس زكريا: معجم مقاييس اللغة، ص19.

[3] عبد العالي بوطيب، العتبات النصية بين الوعي النظرية المقاربة النقدية، مجلة علامات، ع71، جدة، مج 8، نوفمبر 2010، ص 162.

والمقصود من هذا القول أن العنوان هو عنصر مهم لحفظ مكانة النص وكيانه، من جميع ما يهدده، فلا يليق للنص أن يكون دون عنوان، فالعنوان هو بوابة النص "العنوان هو بناء يتمركز في واجهة النص، له دلالته السطحية والعميقة والخفية والمرئية، وفي هذه الدلالات نرى فحوى النص من ناحية ومن ناحية أخرى ملامح نص يوازي النص الأساسي، طوال عملية القراءة تربطه بالنص الأم، جسور يتحكم الكاتب بعدها وقربها خطا على شغف المتلقي".[1]

ومن هذا القول نستنتج أن العنوان من أبرز العتبات النصية الموازية لأي عمل أدبي، وهو بدوره يحتوي على قيمة أساسية ترتبط مع النص في تقديمه باعتباره العتبة الأولى، ذات نشاط فعال قادر على إبراز عدة تأويلات.

وبما أنه يعتبر الطريقة الناجحة التي يستعملها الكاتب في جذب انتباه المتلقين، فهو البيانات الأولية التي يعتمدها المتلقي في تحديد اتجاهات النص الداخلي والخارجي، وهذا ما يغري الباحث ويجذب انتباهه، لذلك يمكن اعتباره إشارة تلميحية تساعد على معرفة ما يتضمنه النص من مضامين ومعطيات دلالية "ولهذا فالعنوان يحمل وسم كتابه وفي الوقت نفسه يسمه العنوان، فهو علامة موجزة من الكتاب تناسب البداية" [2] أي أنه عبارة عن ملصقة على واجهة الكتاب تجذب انتباه القارئ وتجعل منه مصطلحا إجرائيا ناجحا في مقاربة النص الأدبي، ومفتاحا أساسيا يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويله.[3]

ولكون العنوان أولى عتبات النص فلا يجب على القارئ المرور عليه مرور الكرام فهو يساعد على التماس الدقة في التحليل بكل سماته العلمية والموضوعية، فهو "يمدنا بزاد ثمين لتفكيك المص ودراسته،

---

[1] أبو المعطي خيري الرمادي، عتبات النص ودلالتها في الرواية العربية المعاصرة تحت سماء كوبنهاغن، أنموذجا قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، مجلة مقاليد، ع7، 2014، ص 295.

[2] محمد فكري الجزار، العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط1، 1998، ص 15.

[3] جميل حمداوي (السميوطيقا والعنونة)، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة، العدد3، الكويت، المجلد 25، 1997.

وهنا نقول إنه يقدم لنا معرفة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه" [1]، والمعنى من هذا القول أن العنوان يزود القارئ بتقنيات خاصة تساعده على فك شفرات ورموز النص.

وإذا كان العنوان هو آخر أعمال المبدع، فهو أولى عتبات القارئ وأول ما تقع عليه عين القارئ وهو ما يدعوه للتأمل ويطرح من خلالها أسئلة على نفسه تتعلق بما هو آت وماذا ينضوي تحت هذا العنوان.

[1] محمد مفتاح، دينامية النص تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1990، ص 72.

المبحث الثاني: العنوان في الدراسات النقدية:

أ.العنوان عند الدارسين الغرب:

كان للدارسين الغرب اهتماما كبيرا بالعنوان، فتصدروا البحث فيه، وطرحها قضية متداولة ومن بينهم:

يعتبر "جيرار جنيت Gerard genette" من الرواد المهتمين بمبحث العنونة فقد أفرد هذا الباحث عام 1987 مصنفا كاملا يحمل عنوان "عتبات (Seuils) حاول فيه تدارس كافة العناصر النصية بما في ذلك العنوان، متوقفا عند قراءته الزمنية والمكانية وقرائن الإرسال والاستقبال وعند وظائفه وأنواعه، واعتبره من أهم عناصر النص، مشيرا إلى صعوبة تعريفه نظرا للتركيبة المعقدة والعويصة عن التنظير يقول:"ربما كان التعريف نفسه للعنوان يطرح أكثر من أي عنصر آخر للنص الموازي بعض القضايا ويتطلب مجهودا في التحليل، ذلك أن الجهاز العنواني، كما نعرفه منذ النهضة هو في الغالب مجموعة شبه مركبة، أكثر من كونها عنصرا حقيقيا من وذات تركيبة لا تمس بالضرورة طولها"[1].

والذي نفهمه من هذا القول أن تعريف العنوان يطرح أكثر من سؤال ليس لأنه بنية لغوية طويلة أو قصيرة، بل لأنه حمولة دلالية مكثفة تتطلب وعيا خاصا وقدرة متميزة على تحليله وهذا ما يجعله مع صغر حجمه نصا موازيا ونوعا من أنواع التعالي النصي الذي يحدد مسار القراءة والتأويل.

وهكذا نجد "جيرار جينيت" قد بلور مفهوم العنوان فيما يسعى بالمتطلبات النصية باعتبار أن لكل من نص أدبي، نصا موازيا له:"وهكذا استطاع أن يضع مصطلح المناطق (Para texte)، أي ذلك النص الموازي لنصه الأصلي، فلا يعرف إلا به ومن خلاله، وبهذا لا نكون قد جعلنا للنص أرجلا يمشي بها لجمهوره وقرائه قصد محاورتهم والتفاعل معهم.[2]

[1] عبد الحق بلعابد، كتبات (جيرار جينيت من النصاء إلى المناص) الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008، ص 42.
[2] المرجع نفسه، ص 43.

وهكذا يكون "جيرار جينيت" قد انتقل من شعرية النص إلى شعرية المناص، والمناص هو ذلك النمط من أنماط المتعاليات النصية، والشعرية عامة، يتشكل من رابطة هي عموما اقل ظهورا وأكثر بعدا من المجموع الذي يشكله عمل أدبي فالنص في الواقع لا يمكننا معرفته وتسميته إلا بمناصبه، فناذرا ما يظهر النص عاريا من عتبات لفظية أو بصرية مثل (العنوان) وهذا قصد تقديمه للجمهور.

بالعنوان بالنسبة لجينيت:"نص متعلق مع نص الخطاب، ومتناص معه لأن التناص أو القراءة التناصية في المنظومة الحقيقية والجادة في القراءة"[1].

وقد توالت الدراسات المتخصصة في علم العنونة بعد ذلك، وربما بعود "ليوهوك (Leohoek)" أحد أشه المؤسسين المعاصرين للعنوان من خلال كتابه الموسوم بـ:سمة العنوان (La marque du titre) الذي حدد فيه الجهاز المفاهيمي ومعالمه التحليلية.

ف"ليوهوك" قام بدراسة العنوان من منظور يستند إلى العمق المنهجي والاطلاع على اللسانيات ونتائج السيميوقيطيا من خلال التركيز على بناها ودلالاتها ووظائفها ورأى أن" العناوين التي نستعملها اليوم ليست هي العناوين التي استعملت في الحقبة الكلاسيكية، فقد أصبحت العناوين موضوعا صناعيا (Objet artificiel) لها وقع بالغ في تلقي كل من القارئ والجمهور والنقد والمكتبيين.[2]

ويعرفه أيضا على أنه:"مجموعة من العلاقات اللسانية قد ترد ط الع النص لتعينه تعلن عن فحواه وترغب القراء فيه"[3]

يتضح من قوله أن العنوان مهما تنوعت طبيعته سواء أكان جملة أو مفردة إلا أنه يبقى بمثابة بطاقة تعريف للنص تستقطب مجموعة من الجمهور لممارسة فعل القراءة.

---

[1] عبد الحق بلعابد، المرجع السابق، ص 65

[2] المرجع نفسه، ص 66.

[3] المرجع نفسه، ص 66.

ومن المهتمين أيضا بدراسة العنوان " Jeanshen" فهو يعتبر العنوان من مظاهر الوصل والإسناد والقواعد المنطقية فيقول:"إن طرفي الوصول ينبغي أن يجمعهما مجال خطابي واحد، يجب أن تكون هناك هي الموضوع المشترك وغالبا ما قام عنوان الخطاب بهذه الوظيفة إنه يمثل المسند إليه، أو الموضوع العام، وتكون كل الأفكار الواردة في الخطاب مستندات له أنه الكل الذي تكون هذه الأفكار أجزاؤه ونلاحظ مباشرة أن كل خطاب نثري علميا كان أم أدبيا يتوفر دائما على عنوان في حين أن الشعر يقبل الاستغناء عنه".[1]

على حسب هذه المقولة نستنتج أن العنوان يحيلنا على ما بداخل النص، وذلك بتلخيص أفكاره في جملة أو مفردة واحدة تتمثل في العنوان، وهذا ما نجده في الأعمال الأدبية النثرية على خلاف الأعمال الشعرية التي تستغني عنه أحيانا ونستنتج أيضا أن العنوان هو الفكرة العامة للنص.

أما جاك فونتاني (Jacques Fontanille) يعرف العنوان على أنه:"علامات أخرى من الأقسام النادرة في النص، التي تظهر على الغلاف، وهو نص موازي له بل هو نوع من أنواع التعالي النصي (Transtextualité) الذي يحدد مسار القراءة التي يمكن لها أن تبدأ من الرؤية الأولى من الكتاب.[2]

نفهم من مقولة "جاك فونتاني" أن العنوان هم بمثابة همزة وصل بين القارئ والنص، فهو يحيلنا إلى ما موجود داخل النص، أو يمهد لنا الموضوع الذي يتحدث عنه النص، فالعنوان موازيا للنص.

[1] شادية شقروس، سيمائية الخطاب الشعري في ديوان (مقام البوح)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010، ص 29.

[2] عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي –أهميته وأنواعه– مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع1و2، جامعة محمد خيضر بكسرة، جانفي–جوان، 2008، ص 09.

ب.العنوان عند الدارسين العرب:

قليلا ما حُددت هوية القصيدة بعنوان في الأدب القديم ، فإذا حدث ذلك فإن العنوان حينئذ يكون صوتيا دلاليا كأن يقال: لامية العرب أو يقال سينية البحتري [1]، ومعنى هذا أنه في القديم لم يكن هناك عنونة القصائد، فكان الشاعر ينظم قصيدته دون أن يضع لها عنوان فنقول قصيدة فلان فقط دون أي عنوان لها.

أما في العصر الحديث فقد أصبح هناك اهتمام بالغ بالعنوان، ولم يقتصر على ذلك فحسب، بل اهتم نقدنا الأدبي الحديث بالإشارة إلى التأمل والمراجعة والارتباط الكلي بالنص،وكذلك قد أخذ الشعراء والكتاب يحرصون على الانتقاء الجيد للعنوان، وأصبحوا يعدونه جزءا مهما من القصيدة، وليس مجرد شكل خارجي بعيد عنها، حيث اختلفت تعريفات النقاد العرب للعنوان من ناقد لآخر وهذا حسب مرجعياتهم وخلفياتهم الفكرية.

و يمكن التمثيل للمساهمة العربية في تحديد مفهوم العنوان بمقاربة "محمد فكري الجزار" الآتية "العنوان للكتاب كالاسم للشيء، به يعرف وبفضله يتداول، يشار به عليه، ويدل به عليه، يحمل وسم كتابه وفي الوقت نفسه يسمه، العنوان —بإيجاز يناسب البداية– علامات ليست من الكتابة جعلت لكي تدل عليه"[2] ونستنتج من هذا التعريف مجموعة من الوظائف التي يبديها العنوان بالإضافة إلى الطبيعة اللغوية للعنوان.

أما "جميل حمداوي" فإنه يعبر عن العنوان بالمفتاح قائلا أنه مفتاح تفني يحسب به السيميولوجي نبض النص وتجاعيده وترسانته وتضاريسه التركيبية على المستويين: الرمزي والدلالي[3] ومعناه أن العنوان أصبح

[1] عبد الله الغدامي الخطيئة والتكفير النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1405هـ، ص 263.

[2] محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، ص 08.

[3] ينظر جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، ص 96.

جزءا لا يتجزأ من الشبكة الدلالية لأي إبداع، وكذلك نرى جميل حمداوي وصف العنوان بالمفتاح لأنه يلج إلى أعماق النص التكوينية.

ويعرف "خالد حسين" العنوان فيقول:"إنه تسمية للنص وتعريف به وكشف له وعلامة سيميائية تمارس فعل التدليل ويتموقع على الحد الفاصل بين النص والعالم" ويقول كذلك:"العنوان علامة لغوية، يتموقع في واجهة النص، لتؤدي مجموعة وظائف تخص أنطولوجية النص ومحتواه، وتداولية في إطار سوسيو ثقافي خاصا بالمكتوب" [1] وهنا تظهر الطبيعة اللغوية للعنوان وموقعه الكتابي، ووظائفه التي يؤديها.

وأما الناقد " الطاهر روابنية" يعتبر العنوان على أنه:"عبارة مطبوعة وبارزة من الكتاب، أو نص يعاند نصا آخرا ليقوم مقامه أو ليعينه، ويؤكد تفرده على مر الزمان، وهو بل كل شيء علامة إختلافية عدولية، يسمح تأويله بتقديم عدد من الإشارة والتنبؤات حول محتوى النص ووظيفته ومعانيه المصاحبة وصفاته الرمزية، وهو من كل هذه الخصائص يقوم بوظيفتي التحريض والإشهار".[2]

نستنتج من هذا التعريف أن العنوان يعرف بالنص، ومن خلاله يستطيع القارئ الكشف عن النص وفك شفراته ورموزه، وكذلك هو وسيلة وأداة لجذب انتباه القارئ وهو نص مصغر عن نصه الأصلي.

ويعرف "محمد الهادي المطوي" العنوان فيقول "هو عبارة عن رسالة لغوية تعرف بهوية النص، وتحدد مضمونه وتجذب القارئ إليه وتغويه به".[3]

يتبين لنا كذلك من خلال هذا القول أن العنوان يعرف بالنص، ويؤدي وظيفة إغرائية بحيث يلفت انتباه وفكر القارئ ويجعله متحمسا لقراءة النص.

---

[1] خالد حسين: في نظرية العنوان (محاضرة تأويلية في شؤون النصية، دار التكوين، ط1، 2007، ص 77.

[2] عامر رضا: سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج7، ع2، ميلة، 2014، ص 91.

[3] المرجع نفسه، ص91.

المبحث الثالث: أنواع العنوان

أصبح العنوان ضرورة يقتضيها العمل الإبداعي، ليفرض به وجوده في العالم الإبداعي ورغم أن الأعمال الإبداعية التراثية العربية القديمة لم تكن تحفل بالعنوان بالمفهوم الواعي والناضج كضرورة لازمة للعمل الإبداعي إلا أن الأدباء والشعراء كانوا حريصين أشد الحرص على الوسم والافتتاح.

وبهذا فقد تعددت أنواع العناوين بعدد النصوص ووظائفها، وأهم هذه الأنواع:

1.العنوان الرئيسي (الحقيقي) Le titre principale

وهو ما يحتل واجهة الكتاب ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي ويبقى العنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي ويعتبر من البيانات الأولية للكتاب [1] وهو يعطي للعمل الأدبي هويته، لذلك يجد الكاتب صعوبة في صياغته، ولو تتبعنا لوجدنا مثلا كتاب "أعلام الموقعين عن رب العالمين" و"العقد الفريد" و"طوق الحمامة"، وغيرها من العناوين ما تجعل المتلقي يتساءل عن كيفية صياغتها طلك أن العنوان الرئيسي على المؤلفات بل قد يكون في مجلة أو جريدة لأنه أداة إبراز الخبر.[2]

2.العنوان المزيف:Faux Titre

وهذا النوع من العناوين يأتي في الصفحة التي خلف الغلاف مباشرة، ويأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي، وهو اختصار أو ترديد للعنوان الحقيقي، ووظيفته تأكيد وتعزيز له، ويأتي غالبا بين الغلاف والصفحة الداخلية.[3]

---

[1] محمد الهادي الطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، مجلة عالم الفكر، ع10، 1999، الكويت، ص 457.

[2] شادية شقروس، سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح، ص 31.

[3] محمد الهادي الطوي، شعرية عنوان الكتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، ص 457.

وبالتالي تنسب إليه مهمة استخلاف العنوان الحقيقي إن ضاعت صفحة الغلاف ولا حاجة لتمثيل له، لأنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي، وهو موجود في كل الكتب.

3.العنوان الفرعي: Sous-titre:

يستنشق من العنوان الحقيقي ويأتي بعده لتكملة المعنى وغالبا ما يكون عنوانا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات موجودة داخل الكتاب وينعته بعض العلماء أمثال "كلود دوشيه" بالثاني، و"ليهوك" بالثانوي وهذا مقارنة بالعنوان الحقيقي[1] مثال ديوان الشاعر الأخضر بركة، نجده متكونا من عناوين فرعية تندرج تحت عنوان عام وشامل، فالديوان عنوانه "إحداثيات الصمت" وتندرج تحته عناوين فرعية (حكمة الضب، فوت، مقبرة، ظلي الثاني) وكل هذه العناوين تأتي تكملة للعنوان الرئيسي.

4.الإشارة الشكلية:

هي العنوان الذي يميز نوع النص وجنسيته عن باقي الأجناس وبإمكان أن يسعى العنوان الشكلي وهذا التمييز هذا العمل عن غيره من الأعمال الأدبية والأشكال الأخرى من حيث قصة أوروبية أو شعر أو مسرحية.

5.العنوان التجاري: Tire Commercial:

يقوم على أساس وظيفة الإغراء لما تحمله هذه الوظيفة من أبعاد تجارية وهو عنوان يتعلق غالبا بالصحف والمجلات [2]وهو عنوان رئيسي وأساسي يساهم في الترويج بسرعة للمواضيع من أجل الاستهلاك، وهو عنوان حقيقي لا يخلو من بعد إشهاري للاستهلاك السريع، ومن ثم أصبح محلات

[1] شادية شقروس، سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح، ص270.
[2] المرجع نفسه، ص 270.

تجاري لاستقطاب القراء، وتختلف عناوين المؤلفين من عنوان إلى آخر في علاقتها بالنصوص فهناك عناوين تتناسب مع المتن، كما أن هناك عناوين لا تربك بينهما أي صلة فهي للترويج فقط.[1]

[1] عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، ص14.

المبحث الرابع: وظائف العنوان وأهميته

1.وظائف العنوان:

إذا كان العنوان رسالة يحمل دلالة، فمن البديهي ستكن موجهة لمجموعة من القراء وبالتالي نجدها تؤدي عدة وظائف، ولقد اقترح "جينيت" تقسيما لوظائف العنوان يختلف عن التقسيم الذي اقترحه "لبوهوك وغريفل" يتضمن الوظائف الآتية:

1.1.الوظيفة التعيينية:

وهي التي تعين اسم الكتاب وتعرف به للقراءة بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس، فهي الوظيفة الوحيدة الضرورية، إلا أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمضي، وقد استعمل لها العديد من التسميات الأخرى و"غريفل" يستخدم الوظيفة الاستدعائية (F.Appelatité) و"ميترون" يستخدم الوظيفة التسموية (F.denominative) ، أما "غولد نشتلين" فيستعمل الوظيفة التمييزية (F.distinctive) ويستعمل "كانتور" ويكسب (Kontorowiks) الوظيفة المرجعية (F.referencielle) لكن هذا الاختلاف في التسمية لا يغير شيئا من غايتها أو فاعليتها في استقطاب الجماهير أو الترويج للمنتج الكتاب.[1]

للوظيفة التعيينية هدف وهو التعرف على العمل بكل دقة وبعيدا عن الخلط فهي التي تعطي للكتاب اسما يميزه عن باقي الكتب.

2.1.الوظيفة الوصفية:

باستطاعة العنوان واعتمادا على هذه الوظيفة الوصول إلى النص، فهي بمثابة أداة وصفية مساعدة للعنوان، وترتبط هذه الوظيفة بالمضمون وهي أيضا نفسها الوظيفة (الموضوعاتية، الخبرية،

[1] عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ص 86.

المختلطة) ولقد كثرت تسمياتها فيسميها "غولد تشاين" الوظيفة التلخيصية (F.Obreviotive) و"ميهايله" بالوظيفة الدلالية، أما "كانتورويس" فيسميها بالوظيفة اللغوية الواصفة (F.metolinguistique) وهي التسمية التي يراها "جوزيب بيزا" تعبر بأمانة عن هذه الوظيفة.[1]

وبالرغم من اختلاف التسميات إلا أن هذه الوظيفة تؤدي عملا واحدا والمتمثل في وصف النص من ناحية موضوعه ومن ناحية تقديمه للخبر، وكلك تعمل على توحيد دلالات العنوان بالنص.

3.1.الوظيفة الإغرائية:

الإغراء صفة من صفات لفت الانتباه، وله علاقة وطيدة بالعنوان، الذي يجذب الانتباه إذ تعد الوظيفة الإغرائية من الوظائف المهمة للعنوان المعول عنها كثيرا على الرغم من صعوبة القبض عليها فهي تعزز بالقارئ المستهلك بتنشيطها لقدرة الشراء عنده، وتحريكها لفضول القراءة فيه والقاعدة المنظمة لهذه الوظيفة قد وضعت منذ قرون في مقولة العنوان الجيد هو أحسن سمسار للكتاب.[2]

ويمكن أن نسميها كذلك بالوظيفة الإشهارية أو الترويجية، ذات الطبيعة الاسهتلاكية.

4.1.الوظيفة الإيحائية:

ترتبط هذه الوظيفة ارتباطا شديد بالوظيفة الوصفية يقصد من الكاتب أو بغير قصد، وهي أيضا ضرورية لأن كل عنوان مثل أي ملفوظ له طريقته في الوجود وأسلوبه الخاص، كما أنها تعتمد على مدى قدرة المؤلف على الإيحاء والتلميح من خلال تراكيب لغة العنوان، إلا أنها ليست دائما قصدية الإيحاء والتلميح من خلال تراكيب لغة العنوان، إلا أنها ليست دائما قصدية لذلك فقد دمجها

[1] عبدالحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ص 87.
[2] المرجع نفسه، ص 88.

"جيني" في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها ارتباكها الوظيفي، إذ تعتبر هذه الوظيفة قيمة في العنوان أكثر منها وظيفة.[1]

2.أهمية العنوان:

أصبح العنوان في النص الحديث ضرورة ملحة ومطلب أساسي لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص، لذلك ترى الشعراء يجتهدون في وسم مدوناتهم بعناوين ويتفنون في اختيارها، كما يتفقون في تنميتها بالخط والصورة المصاحبة وذلك لعلمهم بالأهمية التي يحظى بها العنوان، وتكمن أهمية العنوان في كونه يمثل "رأس العتبات وعليه مدار التحليل، إذ لا ولوج إلى النص إلا من خلاله.[2]

كما تتجلى أهميته فيما يثيره من تساؤلات لا تلقى لها إجابة إلا مع نهاية العمل" [3] فهو يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر من خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه والتي يكون الأول هو العنوان فيظهر إلى دخول عالم النص بحثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان.

فالعنوان هو الإشارة الأولى للدلالة التي يدور حولها النص واختزال دلالته العامة حيث أنه يسم النص، ويعينه، ويثبته، ويؤكده، ويعلن مشروعيته القرائية لأنه يخرج النص إلى عالم الإبداع في حالة لو لم يحظر فيها، لما لقي ذلك النص إعجابا وإقبالا وروجا بين المتلقين فالعنوان مهم بما فيه من الوظائف الأساسية المرجعية والإفهامية والتناصية التي تربطه بالنص وبالقارئ وهكذا يتمكن العنوان من إغراء القارئ، واستمالته وإثارة فضوله ويدفعه إلى قراء النص.[4]

---

[1] عبدالحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ص88.

[2] عبد القادر رحيم:العنان في النص الإبداعي، أهميته وأنواعه، ص20

[3] رشيد يحياوي: الشعر العربي الحديث دراسته في المنجز النصي، ط1، إفريقيا المشرق، المغرب/لبنان، 1998، ص 107.

[4] جميل حمداوي: السيميولجيا بين النظرية والتطبيق، دار الوراق، الأردن، ط1، 2011، ص60.

ولقد أولت السيميوطيقيا أهمية كبرى للعنوان، وذلك باعتباره مصطلحا إجرائيا في مقاربة النص الأدبي ولكونه مفتاحا أساسيا يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة و ذلك بغية استنطاقها و تأويلها، و بذلك يستطيع العنوان تفكيك النص من أجل تركيبه، عبر استكناه بنياته الدلالية والرمزية و أن يضيء لنا في بداية الأمر ما أشكل من النص و غمض، فالعنوان إذا هو مفتاح تقني بحبس به السيميولوجي نبض النص، و يقيس به تجاعيده و يستكشف ترسباته البنيوية و تضاريسه التركيبية و ذلك على المستوى الدلالي و الرمزي [1]

-إن العنوان عنصر فعال في الكشف عن النص و إظهاره، فهو لا يخرج إلا ليكشف عن نفسه أولا و ليفصح عما في النص ثانيا [2]

[1] جميل حمداوي: السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق ص 261

[2] عبد القادر رحيم: العنوان في النص الإبداعي أهميته و أنواعه ص 21

الفصل الثاني:

شعرية العنوان في

ديوان لافتات

أحمد مطر

المبحث الأول: البنية التركيبية لعناوين قصائد أحمد مطر

أ.إجراء إحصائي خاص بالبنية التركيبية للعنوان في ديوان لافتات:

العنوان المفرد		العنوان المركب		
المفرد النكرة	المفرد المعرفة	جملة اسمية	جملة فعلية	شبه جملة
مدخل	الصدى	طبيعة صامتة	عاش يسقط	على باب الشعر
يقظة	التهمة	قطع علاقة	أحبك	على باب الحضارة
عدالة	اللغز	قلة أدب	أعوذ بالله	بين يدي القدس
نبوءة	الأضحية	خطاب تاريخي	لا نامت عين الجبناء	
شطرنج	الجزاء	عقوبات شرعية	قومي احبلي ثانية	
نكتة	القرصان	الحبل السري		
قلم	اللعبة	حكاية عباس		
أصفار	الذئب	ثورة الطين		
رماد	المسرحية	رقاص الساعة		
بطولة	الدليل	عائدون		
حلم		قبلة بوليسية		
جاهلية		الثور والحظيرة		
قواعد		قمم باردة		
اكتشاف		رؤيا إبراهيم		

صدمة		الصحو في الشمالة		
تساؤلات		الله أعلم		
سواسية		علامة النصر		
قيصرية		شكوى باطلة		
حالات		الأرمد والكحال		
إضراب		ورثة إبليس		
اعتذار		دمعة على جثمان الحرية		
ربما		مقتل شاعرين		
مصادرة		كلمات فوق الخرائب		
أنشودة		الحي الميت		
هوية		بيت وعشرون راية		
حكمة		انحناء السنبلة		
فقاقيع	العلة	سطور من كتاب المستقبل	قف ورتل سورة	في جنازة حسون
ذكرى	التقرير	علامات على الطريق	النسف على رأس الوثن	أين الصفر
مؤهلات	المتهم	إن الإنسان في خسر	يحيا العدل	
موازنة	الجدار	عزاء على بطاقة تهنئة		
رؤيا	النبات	اعترافات كذاب		
أسلوب	المنتصرون	دوائر الخوف		

ازدحام	الهارب	البيان الأول		
مفقودات	البؤساء	إنجيل بوليس		
استغاثة	القضية	التكفير والثورة		
إهانة	المخطوطة	هذه الأرض لنا		
إعجاز	الخلاصة	الطب يضر بصحتك		
مواعيد		سلاح بارد		
قضاء		إذا الضحايا سئلت		
صورة		الرماد والعواصف		
حرية		بلاد الكتمان		
موعظة		مأساة أعواد الثقاب		
ابتهال		مكسب شعبي		
تهمة		حادث مرتقب		
ربما		حكمة الغاب		
خطة		واعظ السلطان		
استراحة		بحث في الأيدي		
خلق		الطفل الأعمى		
عجائب !		الرجل المناسب		
تعاون		الممثل المشهور		

تفاهم		الكتابة الممكنة		
أوراق		نمور من خشب		
نحن !		نهاية المشروع		
مشاجب				
خيبة				
خسارة				
موال				
دور				
اعتصام				
مبارزة				
كابوس	الحافد	حديقة الحيوان	آمنت بالأقوى	تحت الأنقاض
شموخ	الاختيار	أقزام أطوال	أحرقي في غربتي سفني	من المهد إلى الحد
تشخيص	البغايا	إشاعات مفرطة	وحملوها وطارت في الهواء	
ضائع	المبتدأ	بوابة المغادرين	الابل	
جواز	المنحرف	إعلان مبوب	صفت النية	
مشاتمة	الفاصلة	هتاف الرحى	لن أنافق	
التباس	الحصاد	رحلة علاج		

نذالة	الموسوم	فبأي آلاء الشعوب		
تلاحم	المعير	تكذبان		
مساءلة	المذبحة	الجار والمجرور		
تمرد		ليس بعد الموت موت		
ثارات		القبض على مجنون ميت		
خلود		شؤون داخلية		
افتراء		شؤون داخلية		
شيخان		صفقة مع الموت		
إلحاح		يوسف في بئر البترول		
مكابرة		صلاة فيسهو		
أعياد		يا ليل .... يا عين		
إحصائية		حوار على باب المنفى		
ليلة		برقية عاجلة إلى صفي الدين الحلي		
جناية		إذا الضحايا سئلت		
إعلانات		سر المهنة		
مفترق		طريق السلامة		
مسألة		آه لو يجدي الكلام		
منافسة !				

احتاط عكاظ مكتوب مصائر ترجمات تفاؤل		مواطن نموذجي وصلة نضال شرقي لشاعر الثوري في لندن عباس يستخدم تكتيكا جديدا انهيار المملكة		
		رب ساعدهم علينا الخل الوفي حيثيات الاستقالة سين جيم فصل الخطاب شيطان الأيثر الأمل الباقي أحزان أصيلة شيخوخة البكاء الفتيل المقتول إرادة الحياة حتى النهاية	قال الشاعر لا أقسم بهذا البلد يسقط الوطن أتركونا طلب انتماء للعصر الحجري احفروا القبر عميقا أعرف الحب ولكن	بين الأطلال تحت الصفر إلى من لا يهمه الأمر فوق العادة أين نمضي

		القصيدة المقبولة		
		درس حساب		
		هناك أيضا		
		السيدة والكلب		
		نكتة باكية		
		كيف تأتينا النظافة؟		
		عائد من المنتجع		
		مبادئ الكتابة العربية		
		وقفة تاريخية !		
		كيف تتعلم النضال؟		
		لفت نظر		
		دعوة للخيانة		
		حالة خاصة		
		إنصاف الأنصاف		
		الدولة الباقية		
		واحدة بواحدة		
		صاحب الفخامة (محقان)		
		المفدى !		

		بلاد ما بين النحرين	لن تموت	
		وظيفة القلم	هات العدل	
		مذهب الفراشة		
		أوصاف ناقصة		
		مزايا وعيوب		
		قطعان ورعاة		
		تصدير واستيراد		
		البلبل والوردة		
		الناس للناس !		
		مقيم في الهجرة		
		مسألة مبدأ		
		عقوبة إبليس		
		حديث الحمام		
		قانون الأسماك		
		لعبة الخروف		
		هذا هو الوطن		
		درس في الإملاء		
		وسائل النجاة		

		الألثغ يحتج وردة على مزبلة وصايا البغل المستتير مجاعة الثعبان الأبيض والأسود حوار وطني فتوى أبي العينين صباح الليل يا وطني قدر مشترك		
	المتكتم الغزاة الباب الحميم السفينة الغاية المختلف	حبيبة حرة ! شاهد إثبات غربة كاسرة وفاة ميت ! تقويم إجمالي أدوار الاستحالة عاقبة الصراحة إعادة نظر عفو مشروط	وقال يمدح شاعرا قالت له الأجراس أجب من أربعة أسئلة فقط	قبل أن نبدأ

		أمل أخير الجارح النبيل دجاج الفتح شخص واقعي كيف تتعلم النضال في 5 أيام مكاسب ثورية الفتنة اللقيطة سيرة ذاتية شروط الاستيقاظ نعال الأحذية أسباب النزول ديوان المسائل الرمغاء والنار ضمير متصل ماهية التاريخ أرجوزة الأوباش ناقص الأوصاف		

	الإرهابي	قصة مدينة		في انتظار جودو
	المفقودة	عيوب شرعية		بين نارين
	المعنون	البكاء الأبيض		وراء قضبان الماء
	الأحباب	العجائب السبع !		أمام الأسوار
	المظلوم	مزرعة الدواجن		من الأدب المقارن
		الماء في الغربال		
		نحن بالخدمة		
		عباس فوق العادة		
		زرق اليمامة		
		فروض المناسبة		
		تطبيق عملي		
		ليس بعد الموت موت		
		هذا هو السبب		
		جدول الأعمال		
		متاهة الأموات		
		دود الفل		
		الحاكم الصالح !		
		حقوق الجيرة		

		السهل الممتنع المفتري عليه الواحد في الكل الممكن والمستحيل أقسى من الإعدام		

عدد كل العناوين	373 عنوان				
عدد كل نوع من العناوين	91	53	187	24	18
النسبة المئوية لكل نوع	%24.39	%14.20	%50.13	%6.43	%4.82

ب.التعقيب والتحليل

1.بين العناوين المفردة:

عدد هذه العناوين مئة وأربعة وأربعون (144) عنوانا، وتنقسم هذه العناوين إلى العناوين المفردة والنكرة وعددها واحد وتسعون (91) عنوانا بلغت نسبة حضورها 24.39% وهناك العناوين المفردة المعرفة وعددها ثلاثة وخمسون (53) عنوان وبلغت نسبة حضورها 14.20%.

وهذه العناوين المفردة هي بنى اسمية، وعلى الأساس الماثل في الذهن نستطيع القول إنها مركبات اسمية تفتقر إلى المسند، إذ ذكر الشاعر المسند إليه (المبتدأ) وحذف المسند (الخبر)، وحذف المضاف إليه في بنى النكرات ودلالات قوانين اللغة تسمح بالحذف وهذا من أجل إضافة قوة تدليلية إلى العنوان، وكما نلاحظ أيضا وجود تشاكل تم بين بنى العناوين المفردة.

ويشترك المتلقي فغي تأويل الجزء الثاني من هذه العناوين المفردة، وأغلب هذه العناوين بسيطة لا تتعدى الإشارة البسيطة إلى موضوع القصيدة.

2.بين العناوين المركبة:

يبدو من خلال الجدول هيمنة الجملة الاسمية بعدد مئة وسبع وثمانين (187) جملة أي عنوانا وبلغت نسبة حضورها 50.13%، فالشاعر أحمد مطر قام باستخدام الجملة الاسمية بكثرة في عنونة قصائده، وهذه الجمل أغلبها كان يتكون من لفظتين فقط، والتشاكل النحوي يتنوع إذ نجد تشاكلا اسميا تاما –مسندا إليه –مبتدأ –ومسندا–خبرات، مثل: الحاكم الصالح، العجائب السبع، درس في الإملاء ...الخ) وفي المقابل هناك عناوين ذات تشاكل اسمي ناقص يذكر المسند إليه ويكون مخصصا (مضافا) مع عدم ذكر المسند مثل (وظيفة القلم، مزرعة الدواجن، تفوق الجيرة، مجاعة الثعبان، وسائل النجاة ....الخ).

وهنا نستنتج أن الشاعر أحمد مطر وضع المتلقي أمام تأويل الخبر، أي شاركه في عملية الإيداع وجعله هو من يتساءل عن الخبر ويبحث عنه ويقوم بتأويله.

بينما الجملة الفعلية كانت اقل حضورا بالمقارنة مع الجملة الاسمية، حيث بلغت نسبة حضورها بـ 6.43% وعددها كان أربعة وعشرون (24)، وهذه الجمل المكونة لبعض عناوين قصائد أحمد مطر هي جمل بسيطة، والمتميز فيها ورغم قلة ورودها إلا أنها جاء بصيغ الفعل الثلاثة (مضي، مضارع، أمر)، ولكن نلاحظ أن الشاعر استخدم الفعل المضارع أكثر من الأمر والماضي.

أما بالنسبة لشبه جملة، فكان حضورها قليل جدا، بلغت نسبتها 4.82% بعدد ثمانية عشر (18)، وقد تمثلت هذه الجمل في الجار والمجرور والظرف بنوعيه الزمان والمكان.

نستنتج من خلال هذا الإحصاء أن أحمد مطر قام بوضع معظم أنواع العناوين في ديوانه "لافتات".

المبحث الثاني: علاقة العنوان بالنص:

أ.العلاقة الامتدادية التواصلية:

إن الذي نقصده بهذه العلاقة القائمة بين العنوان والنص، هو نزول العنوان وتشظيه داخل النص مؤلفا فيما بعد أجزاء النص، ومقيما صورة ومفصحا عن مفاهيمه ورؤاه، كون العنوان الرحم الذي تتولد منه النصوص كما يرى أحد الباحثين، حيث ذهب إلى "أن العنوان هو المولود الفعلي لتشابكات النص بأبعاده الفكري والإيديولوجية" [1]، هذا يعني أن النص/المتن، حاضنة لأطروحات العنوان ومحيط لانفعالاته وهو يغذي أجزاءه لمقصدياته.[2]

إلا أن ما يؤخذ على نص "حمداوي" اجتزاؤه للعلاقات التي يؤديها العنوان،إذ ألغى بقوله هذا جميعه العلاقات التي يمكن لنا رصدها فيما بعد بين العنوان والنص عندما حدد علاقة العنوان مع النص من أنها لا تتعدى كونه –أعنى العنوان– رحما تتناسل من عنده النصوص وتتولد منه الأفكار والرؤى المشكلة لهيكلة النص، وقد تابعه العديد من الباحثين، متبنين الرأي ذاته، فهو عند "خالد حسين" "الذرة البدائية أو البيضة الكونية المخزنة بقوة دلالية قصوى، سرعان ما تكون برسم الانفجار بفعل عوامل متنوعة، فيتشكل النص".[3]

أما الدكتور "سمير الخليل" فقد ذهب أبعد من ذلك، في محاولة منه لجعل العنوان أساس في توليد النصوص، حين جعل العنوان متنا والنص هامشا، وهذا الهامش يظل رصدا للعنوان دون محاولة

[1] جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنونة، ص 106.

[2] حميد فرج: العنوان في الشعر العراقي الحديث، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2009، ص 142.

[3] خالد حسين: في نظرية العنوان (محاضرة تأويلية في شؤون النصية) ص35.

خرقه[1]، هذا يعني أن العنوان يظل في مسايرة دائمية مع النص، يسهم في تشكيل رؤاه وبناء صوره وتغذية أهدافه.

من خلال دراستنا لشعر أحمد مطر يمكن رصد العلاقات التي يصبو العنوان إلى تشكيلها أو تحقيقها والتي تعرف بمسقى "العلاقة الامتدادية".

ولغرض الدراسة والتحليل نأخذ إحدى قصائد أحمد مطر من ديوانه "لافتات" المسماة "قلم" حيث يقول فيها أحمد مطر:

جس الطبيب خافقي

وقال لي

هل هنا الألم؟

قلت له: نعم

للقلم معاني ودلالات كثيرة لعل أبرزها وأكثرها قيمة ومكانة هي التي خص بها الله عز وجل سبحانه وتعالى القلم، حيث نجده مذكورا في القرآن الكريك لقوله تعالى:" **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(5) "**[2]

[1] سمير الخليل: علاقات الحضور والغياب في شعرية النص الأدبي (مقاربات نقدية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2008، ص 69.

[2] سورة العلق: آية 05.

وهنا وظف الله سبحانه وتعالى القلم للدلالة على أهمية العلم والمعرفة في حياة الإنسان، وفي موضع آخر نجد أن اله عظم القلم حيث اعتبره أداة للقسم في قوله تعالى:" ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ 1"(1)

إن الشاعر "أحمد مطر" أعطى القلم وخصه بدلالات أخرى جديدة رغم تلك الدلالات الموجودة سابقا، إذ اعتبر من خلال شعره أن القلم هو المخرج والطريق الوحيد والسبيل الأمثل الذي يجعل الإنسان يتخلص من همومه ومشاكل التي تصيبه في الحياة، كما جعل القلم هو السلاح الحامي والعلاج الشافي لكل جراح وأوجاع الإنسان، ويتجلى هذا كله من خلال ما قاله الشاعر وهو يحاور طبيبه قائلا:

هل هنا الألم؟

قلت له: نعم

فشق بالمشرط جيب معطفي

وأخرج القلم [2]!

هنا نجد ارتباط العنوان المعبر "بالقلم" بالنص الذي يحمل في طياته معاني "الألم" وهذا يظهر لنا جليا امتداد العنوان وتغلغله داخل النص مشكلا بذلك تقارب وتمازج معنوي وتبيان دلالي للمعاني، حيث نجد الشاعر قد بين دلالات ومعاني العنوان "القلم" في مواطن عديدة داخل هذا النص ونذكر "القلم، الطبيب، الألم".

[1] سورة القلم": آية 01.

[2] أحمد مطر: ديوان لافتات (الأعمال الكاملة)، ط1، اب أغسطس، 2000،لندن، ص21.

وإذا انتقلنا إلى موضع آخر، ورصدنا النص من زاوية أخرى نجد الشاعر "أحمد مطر" قد أظهر لنا زيف الواقع المعاش وزيف من الموجودين فيه ويظهر ذلك جليا من ردة فعل الطبيب لوجود القلم في جيب معطفه حيث يقول:

فشق بالمشرط جيب معطفي

وأخرج القلم !

هز الطبيب رأسه ... ومال وابتسم

وقال لي:

ليس سوى قلم[1]

يستمر الشاعر في تبيان العلاقة الامتدادية بني النص والعنوان، فبعض الأحيان تكون ظاهرة جلية للعيان وفي مواطن أخرى تكون عن طريق التلميح ودلالات رمزية حيث يقول:

فقلت: لا يا سيدي

هذا يد ... وفم

رصاصة ... ودم[2]

ثم يتغلغل أكثر لتأكيد العلاقة الامتدادية عن الدلالة والإشارة دون الذكر اللفظي الواضح للمعنى كما في قولع:

وتهمة سافره ... تمشي بلا قدم.

[1] أحمد مطر: ديوان لافتات (الأعمال الكاملة)، ص 21.

[2] المصدر نفسه، ص 21.

فهنا يصور الشاعر "القلم" الذي هو عنوان النص بالتهمة السافرة كونه هو الأداة التي يستعين بها الكاتب في خذ مواضعه وسرد رواياته وهو السلاح الذي يستخدمه الإعلامي للاسترسال في مواضعه.

كما نجد القلم هو الرفيق المصاحب للشاعر من أجل إفراغ مكنوناته ومشاعره الدفينة حتى يحولها أشعارا معبرة عما يجول خاطره دون رقيب أو حسيب.

كما يمكن رصد العلاقة الامتدادية في قصيدة أحمد مطر (الصدى) التي يقول فيها:

صرخت: لا

من شدة الألم

لكن صدى صوتي

خاف من الموت

فارتد لي: نعم [1]!

استخدم الشاعر كلمة الصدى عنوانا لقصيدته ليعبر عما يريده هو، وعما يفرضه عليه الواقع المعاش داخل المجتمعات العربية ويظهر ذلك جليا من خلال ارتداد صوت "أحمد مطر" عندما صرخ لا ورد عليه بنعم، وذلك بتوظيفه ليسمياء الضد .

وجاء عنوان "الصدى" مترجما لما يريد الشاعر إيصاله عن حال الشعوب العربية التي لا تعرف قول لا، ليس صدفة ولا هي طبيعة فيها بل هي مفروضة عليها، فالمجتمعات العربية من وجهة نظر الشاعر هي شعوب خاضعة للسلطة والمنظومة الحاكمة نتيجة حتمية لما تمارسه هذه السلطة من ترهيب وتخويف وضغط على شعوبها.

[1] أحمد مطر: ديوان لافتات (الأعمال الكاملة)، ص 09.

ولعل ما يبرز وجود العلاقة الامتدادية في شعر مطر ويؤكد نزول العنوان في النص، هو استخدام الشاعر لعبارات ومفردات لها دلالة وصلة بالعنوان (الصدى)، ولعل أبرزها (صرخت، صدى صوتي، ارتد ...) وهذا يكون تأكيد على وجود علاقة بين النص والعنوان.

فما جاء في النص هو تحليل وتوضيح وتفسير للعنوان.

ب.العلاقة الارتدادية الرجعية:

على الرغم مما ذهب عليه الدكتور "جميل حمداوي" حيث عد العنوان "بنية رحيمة تولد معظم دلالات النص"[1]، لاغيا من خلاله قوله أي علاقة أخرى للعنوان غير الامتدادية، إلا أننا نرى أن هناك علاقات أخرى تتمثل في إرجاع فعالية العنوان غليه من خلال ضغط المعنى وتكثيفه داخل العنوان ليشير فيما بعد بهذه الهيأة المضغوطة إلى متن النص، وهذه العلاقة أطلق عليها الدكتور خالد حسين بالعلاقة الارتدادية، ومفادها أن:"يتقلص النص ويكتشف ليرتد إلى تركيب صغير وهو العنوان وإن المؤلف الذي انتهى من إنتاج النص، لا بد له وتحت ضغوط التسمية أن يكثف النص في اسم.."[2]، ولعل هذا ما يرضي الدكتور "الغدامي" ويلبي طموحاته،كونه من النقاد الذين يلحون مجتهدين ويؤكدون بأن العنوان هو آخر جزء يكتب من النص [3]، في إشارة منه إلى إمكانية العنوان وقدرته على لم شتات النص وتكثيف صوره، حيث يعد العنوان /العلاقة الدالة، ويكون النص/المدلول عليه من قبل العنوان/الدال

وإذا أردنا تأكيد العلاقة الارتدادية في عناوين "أحمد مطر" نأخذ عنوان "الفتنة اللقيطة"[4] على سبيل الدراسة والتحليل ورصد الموضوع:

---

[1] جميل حمداوي: السيميوطيقيا والعنونة، مرجع سابق، ص106.

[2] خالد حسين في نظرية العنوان، مرجع سابق، ص 50.

[3] عبد الله الغدامي، الخطيئة والتكفير، ص 261.

[4] أحمد مطر ديوان لافتات، ص 439.

فالشاعر من خلال عنوانه يبرز لنا مكوناه نصه، وما الموضوع الذي يدور حوله النص ويتمركز عليه.

نجد أن أحمد مذر رجع إلى التاريخ لأخذ مثال موثق ومنزل في القرآن الكريم ألا وهي قصة "قابيل وهابيل" من أجل إيصال فكرته وتوضيح مضمونها.

فنرى من خلال قراءتنا للنص وتتبع مضمونه نجد استنكار الشاعر واستغرابه وعدم تقبله لما فعله الأخوة، فقتل قابيل لهابيل بالنسبة لأحمد مطر لم يكن أمرا واردا، متسائلا عن الفتنة التي جعلت هذة الحادثة وافقعا، معتبرا أن قابيل وهابيل كانا يملكا كل شيء مما لا يدعي لوجود غيرة أو كراهية أو فتنة بينهما.

فالشاعر بل أشار إلى أعمق وأكثر من ذلك، حيث اعتبر أنه لم تكن هناك مقومات تدل على حدوث فتنة، ومن المستحيل أن تكون لأنه ببساطة لم تكن موجودة بعد في ذلك العصر الفتنة الكبرى (إسرائيل) التي تعتبرها الشعوب العربية والإسلامية قاطبة أنها أم الفتن، وفتيل جميع النزاعات والصراعات التي يخوضها ويتخبط فيها العالم العربي حيث يقول مطر في قصيدة "الفتنة اللقيطة"

اثنان لا سواكما، الأرض ملك لكما

لو سار كل منكما بخطوه الطويل

لما التقت خطاكما إلا خلال جبل

فكيف ضاقت بكما فكنتما القاتل والقتيل؟

قابيل .... يا قابيل

لو لم يجيء ذكركما في محكم التنزيل

لقلت: مستحيل !

من زرع الفتنة ما بينكما؟

ولم تكن في الأرض إسرائيل ؟ [1]!

إذا قرأنا عنوان قصيدة أحمد مطر الفتنة اللقيطة ولي الوهلة الأولى نجده بعيدا عن مضمون النص، خاصة من خلال الشق الثاني من العنوان المعبر بكلمة "اللقيطة".

فإذا قرأنا النص لا نجد وجود لفظي واضح لهذه الكلمة مما يجعلنا نفكر أن العنوان ليبس له صلة بما يحتويه ويتضمنه النص، إلا أن المتمعن لعبارات النص والمدقق لمعانيه لوجد العنوان مفصل ومحلل داخل النص، سواء باللفظ أو التعبير الواضح والصريح، وهذا من خلال ذكر الشق الأول من العنوان "الفتنةّ ذكرا واضحا صريحا وجليا للعيان حيث يقول: من زرع الفتنة ما بينكما[2].

أما الشق الثاني من العنوان "اللقيطة" جاء متخفيا بل بالأحرى متحللا ومستترا تحت اسم آخر وهو "إسرائيل".

في قول أحمد مطر: ولم تكن في الأرض إسرائيل؟ [3]!

إشارة واضحة من الشاعر "أحمد مطر" إلى إسرائيل الدولة اللقيطة التي بنت وجودها وكيانها على أنقاظ وشهداء الشعب الفلسطيني فهي دولة احتلت أرض فلسطين واعتبرتها أرضها وتاريخها دون – حتى، فإسرائيل هي المتهم الوحيد بل الأوحد عند العرب والمسلمين فيما يخص أي فتنة تنشب بينهم، وهذا الإحساس نفسه الذي تحسه إسرائيل اتجاه العرب والمسلمين، إذ تعتبرهم العدو الأكبر الذي يهدد وجودها وكيانها.

[1] أحمد مطر، ديوان لافتات، ص 439.
[2] أحمد مطر، ديوان لافتات، ص 439.
[3] المصدر نفسه، ص 439.

وبهذا نتأكد من أن للعنوان علاقة ارتدادية مع معنى القصيدة فمعنى "الفتنة اللقيطة" متجسد بشكل كبير وعميق في ثنايا النص، فالشاعر اعتبر الفتنة هي إسرائيل وما تقم به، واللقيطة كذلك هي الدولة الإسرائيلية التي وجدت من عدم وليس لها جذور متأصلة في عمق التاريخ.

ولو أردنا التعمق أكثر وقمنا بتحليل عنوان آخر من عناوين الديوان، لنقوم باختيار عنوان "الطفل الأعمى"، فنجد أن العنوان الذي أوجده أحمد مطر لهذه القصيدة جاء ملخصا ومحتويا لمضمون النص، فالعنوان جاء معبرا باختصار وشمولية أكثر عن حال الوطن العربي في ظل ضعف حكام هذا العالم وفسادهم.

إن الشاعر يصف الأوطان العربية بالعمى، كما يصفها بالضعف وقلة الحيلة وعدم إدراك حكامها لمنا يقومون به والحال الذي أوصلوا إليه هذه الشعوب الساكتة لهاته الأوطان العمياء حيث يقول بصرح العبارة في مقطع قصيدة الطفل الأعمى:

وطني كفل كفيف

وضعيف[1]

كما اعتبر أحمد مطر أن هذا الحاكم العربي هو السبب الرئيسي والأساسي لما آلت إليه الأوضاع في الأوطان العربية، باعتبار هذا الحاكم هو رأس الهرم والمحرك الأساسي لشؤون الدولة الداخلية والخارجية، فأحمد مطر ألصق تهمة التفريط بخيرات ونعم الدول العربية بالحكام الذين يملكون زمام الأمور داخلها.

فالدولة العربية تزخر بموارد طبيعية كثيرة وثروات معدنية وبيئية ونباتية جمة، وهذا ما شار إليه الشاعر في نصه حيث سلط الضوء على الثورة المائية التي تتوفر عليها البلدان العربية بذكر لعبارة

[1] أحمد مطر، ديوان لافتات، ص 119.

"الماء"، كما تكلم عن الثروة الكبرى لهاته البلدان والمعروفة بالذهب الأسود أي البترول، حيث أشار إليه باسم "زيت" وتكلم كذلك عن الثروة الفلاحية والزراعية مختصرا ذلك في قول "رغيف".

ونتيجة لكل هذه النعم والخيرات أصبح العالم العربي محل رصد وأطماع الدول العظمى يحث يقول الشاعر:

كان يمشي في آخر الليل

وفي حوزته:

ماء، زيت ورغيف

فرآه اللص وانهال بسكين عليه

وتوارى

بعدما استولى على ما في يديه[1]

وفي موطن آخر ينتقل الشاعر للتعبير عن الحال الذي يعيشه وطنه والوضع الذي آل إليه من الضياع والشتات كنتيجة حتمية متوقعة، لما يمارس على هذا الوطن من إهمال وتفريط إرادي وسرقة معلنة وخفية لثرواته من قبل حكام ضيعوا الأمانة ولم يكونوا كفئا للمسؤولية معبرا عن ذلك بقوله:

وطني مازال ملقى

مهملا فوق الرصيف

غارقا في سكرات الموت[2]

[1] أحمد مطر، ديوان لافتات ، ص 119.

[2] المصدر نفسه ، ص 119.

إن أحمد مطر وفي نهاية قصيدته يبرز بوضوح ويشير جليا إلى صاحب الآثام وموزع الآلام على الشعوب العربية وناهب خيراتها وسالب ثرواتها، مما جعل شعوبها تعيش الفقر والحرمان رغم الغنى المتنوع لبلدانها فيقول:

والوالي هو السكين

والشعب نزيف !

ومن هنا نصل لنستنتج أ، كل الصفات التي وظفها أحمد مطر في قصيدته من إهمال وإسفاف بالقضايا العربية والتي ألصقها بالحاكم (الوالي) العربي حيث جعله المقاد والمسير من قوى خارجية تعمل على سلب ثروات وخيرات الأمة العربية وبهذا نجد كل هذه الصفات والشعوب تجتمع وتتلخص لترتد إلى العنوان الذي جاء معبرات عن النص الذي يتكلم عن الحاكم العربي والحال الذي جعل الوطن العربي يبدو عليه وهذا كله بإيجاز واختصار.

المبحث الثالث: شعرية الانزياح في عناوين قصائد أحمد مطر

1.مفهوم الانزياح لغة واصطلاحا:

لغة: الانزياح من المصطلحات المتداولة التي تطلق على العدول عن النمط العادي، فجاء في تعريف هذا المصطلح في لسان العرب: نزح الشيء، ينزح نزحا ونزوحا: بعد، ونزحت الدار فهي تنزح نزوحا إذا بعدت، إنما جمع منزاح وهي تأتي إلى الماء عن بعد، ونزح به وأنزحه وبعد نازح، ووصل نازح بعيد[1]، فهنا ابن منظور يقصد بالانزياح الابتعاد عن المعنى الأصلي والمعجمي، فكلمة انزياح تعني بعد أو بعيد.

جاء في مقاييسي اللغة: "الزاء والياء والحاء أصل واحد، وهو نزوال الشيء وتنحيه، يقال نزاح الشيء يزيح، إذا ذهب".[2]

وهكذا الانزياح في اللغة يرتبط بالذهاب والتباعد والتنحي وفي كل هذا تغيير لحالة معينة وعدم الالتزام بها، وإن كانت الدلالة اللغوية الثانية مرتبطة بالمكان، فإذا الأمر يتوسع لغيره، فيقال: زال عني المرض أو الباطل: نزال عني.

اصطلاحا: اشتهر مفهوم الانزياح وانتشر في الدراسات النقدية والأسلوبية، وكان السبب في الاهتمام بهذا المفهوم يرجع بالأساس إلى البحث عن خصائص مميزة للغة الأدبية عموما، والشعرية خصوصا.

وقد تبنى هذا المفهوم عدد من الباحثين والنقاد، ومنهم "جون كوهن" الذي يرى أن الشرط الأساسي والضروري لحدوث الشعرية هو حصول الانزياح، باعتباره خرقا للنظام اللغوي المعتاد، وممارسة استيطيقية.[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص 614.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغو، ص 39.

[3] اسماعيل شكري، نقد مفهوم الانزياح، مجلة فكر ونقد، العدد 23، نوفمبر 1999، ص 10.

وهكذا فالانزياح كما في دلالته اللغوية خروج عن المألوف والمعتاد ويتجاوز للسائد والمتعارف عليه والعادي، وهو في الوقت نفسه إضافة جمالية يمارسها المبدع لنقل تجربته الشعورية للمتلقي والتأثير فيه ومن ذلك لا يعد أي خروج من المألوف وتجاوز للسائد خرق للنظام انزياحا إلا إذلا حقق قيمة جمالية وتعبيرية.

2.العنوان الانزياحي في ديوان لافتات:

لقد وظف أحمد مطر الانزياح في عناوين قصائده لقدرة هذه الآلية على تحقيق مبدأ الشعرية في النص.

ومن العناوين الانزياحية في ديوان "لافتات" نجد عنوان "صفقة مع الموت"

"صفقة مع الموت" إن الشاعر أحمد مطر في عنوانه قد جعل الموت في مرتبة الإنسان وذلك بإعطاء الموت وتوكيله بصفات تخص الكائن البشري وحده، حيث جعل الشاعر الموت إنسانا يعقد صفقات مع الآخرين، مؤكدا ذلك في نص قصيدته فالشاعر يخاطب الموت راجيا ومتمنيا منه الانتظار مفسرا وشارحا له أسباب ذلك حيث يقول:

أيها الموت انتظر

واصبر علي[1]

إن أحمد مطر يوضح في قصيدته حالة الضياع والشتات التي يعيشها داخل وطنه الفارق حكم الاستبداد والاضطهاد الذي يمارس على المواطن من قبل حاكمه.

فالشاعر ها هنا لا يعرف ماذا يريد حقا، إذ نجده يخبر بوضوح تناقض ما يبتغيه وما يرجوه، فهو لا يري الحياة ولا يريد الموت أيضا حيث يقول:

[1] أحمد مطر: ديوان لافتات، ص 178.

فأنا لا وقت للموت لدي

فأنا لا وقت للعيش لدي

"دمعة على جثمان الحرية": فالانزياح الذي يتضمنه هذا العنوان نفهمه من خلال دراستنا للعنوان، فنجد الشاعر قد ألبس للحرية صفة من صفات تخص الإنسان، إذ جعل من هذه الأخيرة إنسانا يموت ونبكي على جثمانه ألما وحزنا على فقدانه وفراقه.

فالعنوان يتضمن معاني وكلمات غير واقعية بمعنى أصح مجازية لتعطي للنص تأثيرا ودلالة وعمقا أكبر، وهذا ما يسمى بالانزياح الشعري.

فأحمد مطر يؤكد من خلال قصيدته أن الحرية في مجتمعاتنا العربية كلمة دخيلة، بل هي محظورة وموضوعها دائما في قفص الاتهام، ومن يتجرأ على التقرب منها أو عيشها، وإطلاق سراحها وجعلها تتنفس هواءها الطبيعي، توجه له تهمة الفساد والمساس بأمن البلاد.

فالشاعر يصرخ ويرفض حاله وحال أمته العربية، كما نجده يصرخ في قصيدته ويؤكد أهمية الصمت والسكوت عن الظلم والمهانة في بلادنا العربية باعتبارهما الخلاص الأوحد من الموت المحقق إذا سلك طريقا غير هذا فيقول:

أريد الصمت لي أحيا

ولكن الذي ألقاه ينطقني

ولا ألقى سوى حزن[1]

رغم أن أحمد مطر يؤكد أنه بدون هذه الحرية ميت أساس حيث يقول:

أأكتب "أنني حي"

[1] أحمد مطر، ديوان لافتات، ص 47.

على كفني؟

أأكتب أنني حر"[1]

ولكنه في الأخير استسلم للحال السائد والحكم الجائر وقام بدفن حريته وتشييع جثمانها فيقول:

لقد شيعت فاتنة

تسعى في بلاد العرب تخريبا

كما يقول:

لكن اسمها في الأمل

... حرية [2]!

إن عنوان قصيدة أحمد مطر (بلاد ما بين النحرين) هو عنوان يتحقق فيه الانزياح والمفارقة الشعرية لجمعه لكلمتين لهما معنيين مختلفين لا يمكن أن يلتقيا أبدا، فالشاعر أبدل كلمة النهرين بالنحرين، فالسائد والمعروف والمعقول والجائز هو بلاد ما بين النهرين، ليغير الشاعر ذلك حسب رغبته الشعرية وتوصيل المعنى المراد والمقصود بأكثر دقة وأكثر تأثير فجاء عنوانه بلاد ما بين النحرين".

فالشاعر من خلال توظيفه لهذا الانزياح يريد أن يلفت نظر المتلقي والقارئ إلى مفارقة حاصلة فعلا في البلاد العربية، فمن وجهة نظره أنه مهما كان للوطن من خيرات وثروات، خاصة المائية لأنه في الواقع بلد يقع ما بين نهرين فالخير فيه يكون مضاعفا والمردودية الإنتاجية تكون أضعافا مضاعفة، إلا أن الحاصل والواقع يقول غير ذلك نتيجة للحكم السائد والحكام الذين أغرقوا الشعوب في متاهات

[1] أحمد مطر، ديوان لافتات، ص 48.

[2] المصدر نفسه، ص 48

الجوع والفقر من خلال الاضطهاد والظلم وممارسة سياسة الإخضاع والخنوع حيث يشير الشاعر إلى سلب الحكام قوت الشعوب لشراء السلاح وإغراق البلاد في الدم وقتل الأبرياء دون وجه حق فيقول:

يباع السلاح لقتل الشعوب

ويشرى السلاح بقوت الشعوب[1]

وبالانتقال غلى قصيدة أخرى لأحمد مطر بعنوان "سباح الليل يا وطني": هذا العنوان الانزياحي عندما نقرأه للوهلة الأولى نشعر بصدمة قوية، وكأننا لا نتقبل العنوان ونشعر باستغراب شديد، فعندما نقرأ العنوان نجده بعيدا تمام البعد عن الواقع ولا يمت له بأي صلة تذكر.

فالشاعر استعمل في عنوانه جمعا غير مألوف ولا معتاد، باستخدامه (صباح، الليل)، فالجمع بين هاتين الكلمتين من أجل إعطاء معنى واحد يبدو ومستحيلا، نذكر الصباح نعني به الخير، النوم والفلاح أما الليل يقصد غير ذلك تماما، فهو يعبر عن العتمة والظلام الحالك والسواد الشديد، فالأصح (صباح الخير يا وطني)، ليستبدلها الشاعر ويسقي عنوان قصيدته (صباح الليل يا وطني).

ولكن عندما نغوص في النص ونتفحص معانيه تزول هذه الدهشة والغرابة شيئا فشيئا كلما تعمقنا داخل النص أكثر فأكثر فالنص يشرح العنوان جيدا، إذ نجد النص يعبر عن حال وطنه، وعن أوضاع شعبه المتردية، فأحمد مطر اعتبر وطنه أنه وصل إلى طريق مسدود وقد أصبح في حالة لا تطاق نظرا للاضطهاد الذي يمارسه الحكام على الشعب الذي ليس له خيارا فيما يحدث لدرجة أتنه أصبح يعيش داخل ظلمة لا تنتهي، حتى في عز الصباح المشرق أي وبمعنى آخر أصبح النهار والليل سواء وهذا ما يؤكده أحمد مذر في قوله:

[1] أحمد مطر، ديوان لافتات، ص 343.

صار النهار ليلة داجية

من شدة الظلمة[1]

فالشاعر نجده كلما استرسل في حديثه يؤكد حالة الضياع التي يعيشها مجتمعه والدوامة الحالكة التي يتخبط فيها دون بصيص نور، فهو في آخر قصيدته يذهب إلى أبعد مكن ذلك فهو يشعر أنه أصبح محروما وغير آمن حتى في هذا الظلام الذي فرض عليه، فيقول الشاعر:

خلاصة الكلام

مد النظام كفه ... وأطفأ الظلام [2]!

ليبين ويؤكد أن هذا الحكم والنظام لم يسمح له بالتنفس والعيش بحرية حتى داخل هذا الظلام المسيج والمبني على قياس الحكام.

[1] أحمد مطر، ديوان لافتات، ص 396.

[2] المصدر نفسه، ص 397.

المبحث الرابع: التناص في عناوين قصائد أحمد مطر

1.مفهوم التناص لغة واصطلاحا:

لغة: يرجع مصطلح التناص إلى المادة اللغوية "نصص"، يقول ابن دريد في معجم الجمهرة:"نصصت الحديث أنصه نصا إذا أظهرته ونصصت الحديث إذا عزوته إلى محدثك به.[1]

وفي لسان العرب تعني الرفع: النص "رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا رفعه وكل ما أظهر فقد نص وتعني أيضا منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها.[2]

وبناء عليه فإن المعنى اللغوي لمصطلح التناص كما ورد في المعاجم اللغوية، يشير إلى معاني الإظهار والرفع ومعرفة كوامن الشيء.

اصطلاحا:

يعد التناص من المصطلحات النقدية الحديثة، وهو تعريب للمصطلح الإنجليزي Intertextuality، والتناص في أبسط صوره يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك [3]، أي أن التناص هو استدعاء لنصوص غائبة سابقة في النص الحاضر لغاية فنية أو معنوية أو أسلوبية.

والتناص هو تداخل وتقاطع النصوص في أشكالها ومفاهيمها والمقصود بالتداخل النصي هنا: الوجود اللغوي سواء كان نسبيا أم كاملا أم ناقصا، لنص آخر وربما كانت أوضع صور التداخل، الاستشهاد بالنص الآخر، داخل قوسين في النص الحاضر.[4]

---

[1] ابن دريد، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع، القاهرة، ع1، ج1، 1932، ص 103.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ص 97.

[3] الزعبي أحمد، التناص نظريا وتطبيقيا، ط9، مؤسسة عمرن للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 11.

[4] محمد الأخضر: مدخل إلى علم ا لنص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008م، ص 100.

التناص هو تشكيل نص من نصوص سابقة عليه أو متزامنة معه تشكيلا وظيفيا، بحيث أن كل نص هو امتصاص وتحويل لكثير من نصوص أخرى [1]، بمعنى أن الكاتب أو الشاعر يأخذ أو يقتبس من نصوص كتاب أو شعراء آخرين، ويضع الشيء الذي اقتبسه سواء كان قول، أو بيت شعري أو عنوان قصيدة أو آية قرآنية ويضمها إلى نصه.

وقد عرفت "جوليا كريستيفا" التناص بقولها:"إن التناص هو النقل بتعبيرات سابقة أو متزامنة، وهو اقتطاع أو تحويل وهو عينة تركيبية تجمع لتنظيم نص معطى التعبير المتضمن فيها أو الذي يحيل إليه.[2]

يعني أن التناص هو أن يتضمن نص ما نصوص أو أفكار أخرى سابقة أو متزامنة معه.

2.العنوان التناصي في ديوان لافتات:

وظف الشاعر أحمد مطر في عناوين قصائد ديوانه "لافتاتّ تقنية التناص، فنجد العديد من أنواع التناص نذكر:

أ.التناص الديني:

قصيدة "لا أقسم بهذا البلد" [3] هنا يتناص أحمد مطر في العنوان مع الآية الأولى من سورة البلد، وهي قوله تعالى:" **لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ** (1)"[4]، هنا نلاحظ أن لشاعر أخذ الآية كاملة ووضعها لعنوان لقصيدته، وقد جعل هذا التناص أو الاقتباس لصالح تجربته الجديدة، فقد انتقل بالمعنى من حالة القسم بالبلد الحرام (مكة المكرمة) كما هو في الآية إلى حالة اللاقسم ببلده العراق، فهو أراد بهذا فضح واقع هذا البلد من خلال التناص مع الآية، فالشاعر لم يقصد القسم بل كان يقصد اللاقسم ببلده، معبرا عن رفضه للقمع والظلم في هذا البلد.

---

[1] محمد الأخضر: مدخل إلى علم ا لنص ومجالات تطبيقه ، ص 102.

[2] الزعبي أحمد، التناص نظريا وتطبيقيا، ص 11-12.

[3] أحمد مذر، ديوان لافتات، ص 246.

[4] سورة البلد الآية 01.

كذلك نجد التناص الديني في قصيدة "إن الإنسان لفي خسر"، هنا الشاعر أحمد مطر يتناص مع الآية الثانية من سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم:" وَالْعَصْرِ (1) **إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2)**"[1] وقد استغل الشاعر هذا التناص في فضح وتعرية واقع الإنسان العربي، ولكن الإنسان هنا في القصيدة يختلف عن الإنسان الذي في الآية، فالسورة القرآنية تتحدث عن الإنسان ككائن حي كجنس كإنسان يخسر عمره وحياته بسبب انقضاء السنين وانقضاء العمر، بينما القصيدة تتحدث عن الإنسان العربي ومعاناته، وعن الإنسان الذي يتعرض للظلم والجوع ويعاني من الفقر و التهميش، وهذا ما هو موضح في أبيات القصيدة:

والعصر

إن الإنسان

لفي خسر

في هذا العصر

فإذا الصبح تنفس

أذن في الطرقات نباح كلاب القصر

قبل آذان الفجر

وانغلقت أبواب يتامى

وانفتحت أبواب القبر !.[2]

[1] سورة العصر، الآية 1، 2.

[2] أحمد مطر، ديوان لافتات، ص 65.

وكذلك نجد نوع آخر من التناص الديني بحيث الشاعر لا يأخذ أو يقتبس الآية كاملة وإنما يحيل إليها بكلمة منها أو بما يدل عليها وهذا ما يسمى بالتناص الإيحائي ومن أمثلة ذلك: قصيدة "إذا الضحايا سئلت" هنا يتناص الشاعر مع قوله تعالى في سورة التكوير، قال تعالى:" **وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ** "[1]، فهنا الشاعر استبدل كلمة الموؤودة بكلمة الضحايا، وقد وظف الشاعر هذا التناص للكشف عن المأساة والمعاناة التي يعيشها الإنسيان في عصر الشاعر ووطنه، حيث يموت هذا الإنسان ويعتقل ويهان بغير ذنب اقترفه،كما هو الحال عند الأنثى فهي كانت تدفن عند العرب حية بدون أي ذنب فسبب دفنها هو أنها أنثى، فبالنسبة لهم الأنثى عبارة عن عار.

ولدينا أيضا عنوان قصيدة "أين المفر"[2]، هنا يتناص الشاعر عن طريق الإحالة مع قوله تعالى :" **يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (10)**[3]، وقد بين لنا الشاعر وأحال لنا أنه أخذ من الآية عن طريق كلمة واحدة وهي "أين المفر" هذه الكلمة دالة على التعبير عن الغاية، وهي قلق الإنسان المعاصر من كثة ما يعيشه من مشاكل وهموك ومتاعب تجعله يبحث ويسأل عن المفر، مثله مثل الإنسان يوم القيامة.

ب.التناص الأدبي:

نظرا لأهمية هذا النوع من التناص في التعبير عن المواقف الملحة في حياة الشاعر المعاصر، فإننا نجد أحمد مذر ينفتح على بعض التجارب الشعرية المعاصرة والمماثلة له في الموقف والمبدأ مثل تجربة الشاعر التونسي الثائر "أبي القاسم الشابي"، حيث يدخل أحمد مطر مع قصيدته بعنوان "إرادة الحياة" في تناص من حيث العنوان، فيؤلف قصيدة أيضا بعنوان "إرادة الحياةّ فهنا أحمد مذر يضع عنوان قصيدة مماثل لعنوان قصيدة الشاعر "أبي القاسم الشابي"، ولم يغير أي شي فقد أخذ العنوان كما هو

[1] سورة التكوير، الآية 08.
[2] أحمد مطر، ديوان لافتات، ص 67.
[3] سورة القيامة الآية 10.

"إرادة الحياة" وكما نجد أن مطلع القصيدة تقريبا نفس مطلع قصيدة أبي القاسم الشابي، فقط أحمد مذر قام بتغيير بسيط كما هو موضح الآن في مطلع القصيدتين

1.مطلع قصيدة أبي القاسم الشابي يقول:

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر [1]

2.مطلع قصيدة أحمد مطر يقول:

إذا الشعب يوما أراد الحياة

فلا بد أن يبتلى بالمرينز[2]

كما نلاحظ في الآيات فهناك اختلاف في المعنى بين القصيدتين فعند أبي القاسم الشابي إذا أراد الشعب الحياة فيستجيب له القدر لكن عند أحمد مطر فإذا أراد الشعب الحياة فيبتلى بما يسمى بالمرينز، فنلاحظ العنوان واحد لكن اختلاف متن القصيدة.

ج.التناص الشعبي:

ومن أمثلة على التناص الشعبي في عنواني ديوان لافتات نجد عنوان قصيدة "كان يا مكان" وكما هو معروف أن هذه الجملة كانت تستعمل منذ القديم في القصص والحكايات، فقد كانت الجملة الافتتاحية للقصص، فقد أخذ الشاعر أحمد مطر هذه الجملة ووضعها عنوانان لقصيدته، فعبارة "كان يا مكان" أتاحت للشاعر فرصة التأوه والتحسر على حال الأمة كما هو موضح في أبيات القصيدة وكذاك أضفت على القصيدة النزعة القصصية والتي هدفها بث عنصر التشويق والإثارة في القصيدة، وقد لجأ أحمد مطر إلى هذا النوع من التناص من أجل تحقيق وسيلة تعبيرية درامية للتأثير في السامع والمتلقي.

[1] ديوان أبي القاسم الشابي تقديم وشرح أحمد حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1415-1995، ص 70.
[2] أحمد مطر، ديوان لافتات، ص 281.

خاتمة

خاتمة

و أخيرا وبعد الدراسة المتأنية في مباحث هذا الموضوع (شعرية العنوان في الشعر العربي المعاصر) ومن خلال شعر أحمد مطر أنموذجا توصلت إلى جملة من النتائج تتمثل في:

- اختلف مفهوم الشعرية من ناقد لآخر، فنجد "تودوروف" ركز على البنيات الكامنة في الخطاب الأدبي وركز على ما يصنع فرادة العمل الأدبي، وقد جعلنا تشمل الشعر والنثر أما "جون كوهين" فقد حصرها في الشعر فقط.
- و اختلفت آراء الباحثين العرب كذلك حول مفهوم الشعرية، فعز الدين إسماعيل جعلها قائمة على بنية متداخلة ومتكاملة في القصيدة من خلال الشكل والمضمون، أما حسن ناظم فهي بالنسبة له مجموعة من القواعد والقوانين التي تحكم عملية الإبداع، أما "كمال أبو ديب" جعلها قائمة على شبكة العلاقات الموجودة في النص.
- العنوان هو أول عتبة يصطدم بها القارئ، فهو عبارة عن نص موجز ومختصر مكثف بالدلالات والإيحاءات ويغري القارئ ويلفت انتباهه.
- العنوان مرسلة لغوية مستقلة.
- لم يعد العنوان في الشعر العربي المعاصر مجرد كلمة أو جملة تعلو النص، وإنما أصبح بنية جمالية تتمتع بالشعرية.
- نجد العنوان يؤدي عدة وظائف والتي حددها "جيرارد جينيت" في:الوظيفة التعيينية، الوصفية، الإغرائية، الإيحائية.
- لم يعد العنوان مجرد بنية لغوية تعلو النص وتشير إليه بل أصبح تعبيرا حقيقيا عن موقف صاحب القصيدة من الواقع والحياة والمجتمع.
- للعنوان أهمية بالغة تتمثل في التأثير على المتلقي من خلال دوره الفعال في إنتاج عدة دلالات ومعاني.

تعتبر دراستي للجزء النظري لوحدها ناقصة، لا نستطيع فهمهما إلا من خلال النموذج التطبيقي، وذلك بالاشتغال على ديوان أحمد مطر "لافتات" ومن النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي التطبيقية:

من خلال إقامة إحصاء للبنية التركيبية لعناوين قصائد أحمد مطر تبين لي:

- غلبة الجملة الاسمية على الجملة الفعلية في عناوين الديوان فالجملة الاسمية تدل على الثبات والسكون والاستقرار والديمومة التي يبحث عنها الشاعر "أحمد مطر" أمات الجملة الفعلية التي تدل على الحركة والتغير والتجدد، وهذا بالنسبة للعناوين المركبة أما بالنسبة للعناوين المفردة فقد هيمن العنوان المفرد النكرة في الديوان على خلاف العنوان المفرد المعرفة فقد كان أقل حضورا منه.
- إن العلاقة بين العناوين ومضامينها، هي علاقة تكاملية إذ يعكس العنوان مضمون نصه، فعلاقة العنوان بالنص في ديوان "لافتات" تكمن في العلاقة الامتدادية التواصلية والعلاقة الارتدادية الرجعية.
- خرج أحمد مطر بالعناوين عن دلالتها المعيارية إلى دلالات أخرى مجازية انزياحية، تشع بالرمزية والغموض.
- قد شكلت عناوين أحمد مطر انزياحا وتناصا بمعظم أنواعه، وهذا يهدف إضفاء القيمة الفنية التي يحملها العنوان.
- فقد كانت معظم مواضيع قصائد "أحمد مطر" تعبر عن الأوضاع المزرية التي يعيشها الإنسان المعاصر وعن الحكم السائد في الدول العربية وعن فساد السلطة وفساد النظام.

وفي الأخير يمكن القول أن النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث من خلال "شعرية العنوان في الشعر العربي المعاصر" تجعلها قطرة من بحر، نظرا لحجم المشكلات التي تطرحها شعرية العنان في الدرس الأدبي المعاصر.

قائمة

المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

أولا: المصادر:

-أحمد مطر: ديوان لافتات (الأعمال الكاملة) ط1، أب (أغسطس) 2000، لندن.

ثانيا: المراجع:

المراجع العربية:

1. بشير تاوريرت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، الأردن، ط1، 2010.
2. جميل حمداوي: السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، د ار الورق، الأردن، ط1، 2011.
3. جميل حمداوي: السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، دار الوراق، الأردن، ط1، 2011.
4. حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في المنهج والأصول والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1994.
5. خالد حسين: في نظرية العنوان (محاضرة تأويلية في الشؤون النصية) دار التكوين، ط 1، 2007.
6. ديوان أبي القاسم الشابي تقديم وشرح أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1995.
7. رشيد يحياوي: الشعر العربي الحديث، دراسة في المنجز النصي، إفريقيا المشرق، المغرب، لبنان، ط1، 1998.
8. الزعبي أحمد: التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمان للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2000.
9. سمير الخليل: علاقات الحضور والغياب في شعرية النص الأدبي (مقاربات نقدية) دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2008.

10. شادية شقروس: سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010.

11. عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) الدار العربية للعوم، الجزائر، ط1 2000.

12. عبد الله الغدامي: الخطيئة والتكفير، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1405هـ.

13. عز الدين مناصرة: علم الشعريات، مجدلاوي للنشر، ط1، 2007.

14. محمد الأخضر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، 2008.

15. محمد درابسة: مفاهيم في الشعرية، دراسات في النقد العربي القديم، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010.

16. محمد فكري الجزار: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط1، 1998.

17. محمد مفتاح، دينامية النص تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 1990.

18. نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، لونجمان، مصر، ط1، 2003.

المراجع المترجمة:

1. ترفيتان تودوروف: الشعرية، ترجمة شكري للبحوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال، المغرب، 1987.

2. رومان جاكسون: قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، ط 3، 1988.

ثالثا: المعاجم:

1. ابن دريد، محمد بن الحسن: جمهرة اللغة، ج 1، مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1932.
2. ابن منظور: لسان العرب، مج8، مادة شعر، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 2000.
3. أبو الحسن بن فارس زكريا: معجم مقاييس اللغة، ج 2، تحقيق عبد السلام محمد هارون، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ط1، 2002.
4. أبو عبد الرحمن بن فارس أحمد الفراهيدي: معدم العين، ج 2، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، سلسلة المعاجم والفهارس، ط1، 2003.
5. أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربي، مج 1، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2009.
6. الرازي:مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1993.
7. شوقي ضيف: الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق العربية للنشر، مصر، ط 4، 2000.

رابعا: المجلات:

1. أبو المعطي خيري الرمادي: عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة تحت سماء كوبنهاغن، أنموذجا، قسم اللغة العربية، جامعة الملك سعود، مجلة مقاليد، ع7، 2014.
2. اسماعيل شكري: نقد مفهوم الانزياح،/ مجلة فكر ونقد، العدد23 نوفمبر 1999.
3. جميل حمداوي: السيميوطيقيا والعنونة، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة، العدد 3، الكويت، المجلد 25، 1997.
4. عامر رضا: سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج7، ع2، ميلة، 2014.
5. عبد العالي بوطيب: العتبات النصية بين الوعي والنظرية المقاربة النقدية، مجلة علامات، ع71، جدة، مج8، نوفمبر 2010.

6. عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، أهميته وأنواعه مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع1 و2، جامعة محمد خيضر بسكرة، جانفي-جوان،2008.

7. محمد الهادي الطوي: شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، مجلة عالم الفكر، 10، الكويت، 1999.

خامسا: الرسائل:

حميد فرج: العنوان في الشعر العراقي الحديث، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2009.

الفهرس

الفهرس

مقدمة.....1

مدخل: مصطلح الشعرية بين اللغة والاصطلاح.....5

مفهوم الشعرية 6

أ.لغة.....6

ب.اصطلاحا: 7

1.عند الغرب.....7

2.عند العرب.....9

الفصل الأول: في نظرية العنوان.....11

توطئة.....12

المبحث الأول: مفهوم العنوان.....13

أ.لغة.....13

ب.اصطلاحا.....14

المبحث الثاني: العنوان في الدراسات النقدية.....17

أ.العنوان عند الدارسين الغرب.....17

ب.العنوان عند الدارسين العرب.....19

المبحث الثالث: أنواع العنوان.....22

1.العنوان الرئيسي.....22

2.العنوان المزيف.....22

3.العنوان الفرعي.....23

4.الإشارة الشكلية.....23

5.العنوان التجاري.....23

المبحث الرابع: وظائف العنوان وأهميته.....25

1.وظائف العنوان.....25

2.1.الوظيفة التعيينية.....25

2.1.الوظيفة الوصفية.....25

3.1.الوظيفة الإغرائية.....26

4.1.الوظيفة الإيحائية.....26

2.أهمية العنوان.....27

الفصل الثاني: شعرية العنوان في ديوان لافتات أحمد مطر.....29

المبحث الأول: البنية التركيبية لعناوين قصائد أحمد مطر.....30

أ.إجراء إحصاء خاص بالبنية التركيبية للعنوان في ديوان لافتات.....30

ب.التعقيب والتحليل.....43

المبحث الثاني: علاقة العنوان بالنص.....45

أ.العلاقة الامتدادية التواصلية.....45

ب.العلاقة الارتدادية الرجعية.....49

المبحث الثالث: شعرية الانزياح في عناوين قصائد أحمد مطر.....56

1.مفهوم الانزياح لغة واصطلاحا.....56

2.العنوان الانزياحي في ديوان لافتات.....57

المبحث الرابع: التناص في عناوين قصائد أحمد مطر.....62

1.مفهوم التناص لغة واصطلاحا.....62

2.العنوان التناصي في ديوان لافتات.....63

خاتمة.....67

قائمة المصادر والمراجع.....70

الفهرس.....75

ملخص:

تتمحور هذه الدراسة حول شعرية العنوان التي تعتبر من القضايا النقدية الهامة التي اهتم بها النقد المعاصرين، فالعنوان هو الاسم الذي يمثل العمل ويعبر عنه، فهو بوابة النص، وهو أول شيء تقع عليه عين القارئ، ولهذا أصبح العنوان يؤدي دوار مهما في التأثير على المتلقي ولفت انتباهه وتشويقه لقراءة النص الأدبين فالعنوان سيمتلك أهمية بالغة فهو بمثابة هوية النص وهو كذلك بمثابة المفتاح الذي نستطيع به الولوج والغوص في أعماق النص. فهو عبارة عن نص مصغر عن نصه الأصلي، وبالتالي يمكن للقارئ الكشف عن النص وفك شفراته ورموزه، فقد أصبح شيء ضروري لا يستطيع أي عمل أدبي الاكتمال بدونه، ونظرا لهذه الأهمية جاءت الدراسة في هذا الموضوع "شعرية العنوان في الشعر العربي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الشعرية، العنوان، البنية التركيبية، العلاقة الامتدادية والارتدادية، العنوان الانزياحي والتناصي.

Résumé :

Cette étude tourne autour de la poésie du titre, qui est considérée comme l'une des questions critiques importantes qui préoccupent la critique contemporaine. Le titre est le nom qui représente et exprime l'œuvre, c'est la porte d'entrée vers le texte, et c'est la première chose sur laquelle l'œil du lecteur tombe, et c'est pourquoi le titre a joué un rôle important en influençant le destinataire et en dessinant Son attention et son intérêt pour la lecture du texte littéraire, comme le titre auront une grande importance, car c'est l'identité du texte et c'est aussi la clé avec laquelle nous pouvons entrer et plonger dans les profondeurs du texte. C'est un texte miniature de son texte original, et ainsi le lecteur peut découvrir le texte et déchiffrer ses codes et symboles. C'est devenu une chose nécessaire qu'aucune œuvre littéraire ne peut compléter sans lui, et étant donné cette importance, l'étude sur ce sujet est arrivée à la poésie du titre dans la poésie arabe contemporaine.

Les mots clés : poétique, titre, structure structurelle, extension et relation réussite, titre relationnel et intertextuel.

Abstract :

This study revolves around the poetry of the title, which is seen as one of the important critical issues preoccupying contemporary criticism. The title is the name that represents and expresses the work, it is the gateway to the text, and it is the first thing the reader's eye falls on, and that is why the title played an important role in influencing the recipient and drawing His attention and interest in reading the literary text, like the title will be of great importance, because it is the identity of the text and it is also the key with which we can enter and dive into the depths of the text. It is a miniature text of its original text, and so the reader can discover the text and decipher its codes and symbols. It has become a necessary thing that no literary work can complete without it, and given this importance, the study on this subject has arrived at the title poetry in contemporary Arabic poetry.

Keywords: Noodles, tgitle, structure, extension and régressive relationship, the displocement and attribution title.